١٤٨

أسرار الإسراء وأنوار المعراج

لقد رأى من آيات ربه الكبرى

الشيخ فوزي محمد أبوزيد

﴿ سُبْحَانَ ٱلَّذِيٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ ﴾

الكتاب	أسرار الإسراء وأنوار المعراج
المؤلف	الشيخ فوزي محمد أبوزيد
الطبعة	٧رجب ١٤٤٥هـ ١٩ يناير ٢٠٢٤م
كتاب رقم	١٤٨ من المطبوع
سلسلة	الحقيقة المحمدية، الكتاب السادس عشر
الداخلى	١٢٨ص*٨٠جم /١٤*٢٠، ١ لون
الغلاف	كوشيه مط*٣٠٠ جم*٤ لون، سلوفان لميع
إيداع محلى	٢٠٢٤/٣٨١٧
ترقيم دولى	٩٧٨-٩٧٧-٩٤-٨٣٠٨-٥
بار كود	03817 9 789779 483085
طباعة	مطابع النوبار بالعبور

متوفر الآن
أول تطبيق لفضيلة الشيخ
فوزي محمد أبوزيد
على متجر جوجل بلاي
بادر بالتحميل لمتابعة كل جديد

GET IT ON Google Play

https://qrgo.page.link/FKDJS

المقدمة

قصة الإسراء والمعراج هي قصة الوصول إلى الله، وقصة معرفة الله، وأيضًا قصة المسافرين الذين يسافرون – ليس من بلادهم أو محافظاتهم ولكن – من أنفسهم وحظوظهم وشهواتهم وأهوائهم إلى ربهم ﷻ، فكأنهم يقولون ما قاله الإمام أبو العزائم رضي الله عنه:

منى أســـافر لا من كوني الـداني أفـردت ربي لا حـورٍ و ولـدان

أي أسافر من نفسي وليس ممن حولي، فالسفر الحقيقي إلى الله كيف يبدأ؟ وكيف ينتهي؟ وما مكاشفاته وأنواره وتجلياته؟ كل هذا موجود في قصة الإسراء والمعراج.

بل إن شئت قلت:

كل هذا موجود في آية واحدة من كتاب الله ﷻ في قوله:

﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾ (١الإسراء).

كل شئ موجود في هذه الآية، من بداية القصة إلي نهايتها، فالإنسان منا يكون نائمًا – في بداية شأنه – عن الواجب عليه نحو مولاه، ولكنه يقظ لمطالب جسمه ونفسه وشهواته.

يكون نائماً عن المطلب العالي للروح؛ والروح ليس لها منَّا إلا مطلب واحد وهو أن تصلها بمبدعها ومنشأها ﷻ، فهي لا تريد طعامًا ولا شرابًا

ولا لفًّا ولا دورانًا، بل كل ما تريده أن تحظي بالفضل والرضوان في معيَّة الحنَّان المنَّان ﷻ، وفي ذلك يقول الإمام أبو العزائم ﷺ:

تحنُّ الروح للعليا و تهوى منازل أنسها بعد البيان
وعند شرابها للراح صرفًا تُمزّق حجب أعراض الكيان

فالروح تحنُّ للمطالب العليا من الأنوار والأذكار والأسرار والفتوحات والمكاشفات، ولا تحن لطعام ولا شراب ولا نكاح، فهي لا تحنُّ إلا لجمال الله، أو أي شئ يتصل بكمال الله، لأنها منبع الكمالات فيك.

وهذا بعض ما أشرنا إليه في هذا الكتيِّب الذي سميناه (أسرار الإسراء وأنوار المعراج) وهو مع كتابينا السابقين في هذا المجال (إشراقات الإسراء) جزءان وكتاب (تجليات المعراج) يغطون هذا السر الهام الذي لا غِنى لطالب الحق عنه وهو: كيفية الوصول إلى رضوان الله وفتح الله أو الطريق إلى الله كما رسمه الله لحبيبه ومصطفاه.

أسأل الله ﷻ أن يبلِّغنا هذه الغاية، ويأخذ بأيدينا لنكون من أهل هذه العناية، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وأوصلنا بفضله إلى سبيل أهل العناية

الجميزة، الثلاثاء ٨ شعبان ١٤٤٤هـ، ٢٨ فبراير ٢٠٢٣م

البريد: الجميزة، محافظة الغربية، جمهورية مصر العربية
تليفون: ٠٠٢٠-٤٠-٤٣٤٠٥١٩
الموقع على الإنترنت: WWW.fawzyabuzeid.com
البريد الإليكترونى
fawzy@fawzyabuzeid.com, fawzyabuzeid٤٨@gmail.com
fawzyabuzeid@hotmail.com, fawzyabuzeid@yahoo.com

لحضور مجالسٍ ودروس العارف بالله الشيخ فوزى محمد أبوزيد
على الهواء مباشرةً وللبثِّ الحيِّ والتواصل الدخول على (الفيسبوك)و (اليوتيوب) و(الموقع الرسمى) و(تويتر) و(البلوجر) و(جوجل بلس) و(إنستجرام) وغيرها، كما هو مفصل أدناه:

الموقع الرسمى لفضيلة الشيخ فوزى محمد أبوزيد بالعربية
https://www.fawzyabuzeid.net

صفحة الفيس بوك الرسمية للشيخ فوزى محمد أبوزيد
https://www.facebook.com/fawzy.abuzeid

صفحة الفيس الإنجليزية للشيخ فوزى محمد أبوزيد
https://www.facebook.net/fawzyabuzeid٢

مكتبة كتب ومؤلفات الشيخ فوزى محمد أبوزيد
https://www.facebook.com/fawzyabuzeid.library

صفحة الخطب الإلهامية العصرية
https://www.facebook.com/khotab

صفحة قضايا الشباب المعاصر
https://www.facebook.com/shbabmoaser

صفحة المؤمنات القانتات
https://www.facebook.com/qanetat

صفحة التربية الصوفية فى القرآن والسنة
https://www.facebook.com/alsoufia

صفحة إشارات العارفين
https://www.facebook.com/esharatelaarfeen

قناة اليوتيوب ١
https://www.youtube.com/c/fawzyabuzeid١

قناة اليوتيوب ٢
https://www.youtube.com/user/eadase

إنستجرام الشيخ فوزى محمد أبوزيد
https://www.instagram.com/fawzyabuzeid٤٨/

البنترست الشيخ فوزى محمد أبوزيد
https://www.pinterest.com/fawzyabuzeid/

تويتر الشيخ فوزى محمد أبوزيد
https://twitter.com/fawzyabuzeid

المدونة الرسمية للشيخ فوزى محمد أبوزيد
https://www.fawzyabuzeid.blogspot.com/

تطبيق موقع الشيخ فوزى محمد أبوزيد على جوجل بلاى للموبايل
https://qrgo.page.link/FKDJS

لقاء الشيخ فوزى محمد أبوزيدعلى تطبيق زووم Zoom
كود اللقاء: ٢٣٦٧٩٠٢٣١٦، رقم السر: ١٢٣٤٥

السِّرُّ الأول

التهيؤ للسَّير في طريق اللّه[1]

السِّرُّ الأول ٦
التهيؤ للسَّير في طريق الله ٦
بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٧
حكمة الإسراء والمعراج ٨
نبذة عن الإمام أبي العزائم ﵁ ٩
كتاب (السراج الوهاج في الإسراء والمعراج) ١٠
بداية السلوك إلى الله ١٤
العلم والحكمة ١٦
حياة القلب ٢٠
النظر بعين الحقيقة ٢١

١ مسجد الإمام أبو العزائم – القاهرة ٢٤ من رجب ١٤٤٤هـ ٢٠٢٣/٢/١٥م

السر الأول: التهيؤ للسير في طريق الله

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جمعنا على الفرد الوارث خاتم الوراث لهذا الزمان مولانا الإمام أبو العزائم، ونسأل الله ﷻ أن يمدنا بواسع مدده، وأن يفتح لنا كنوز الوراثة المحمدية التي أحاط بها خير البرية، وأن يجعلنا في الدنيا له من خيار المتبعين، وأن يجمعنا مع سيد الأولين والآخرين في البرزخ والآخرة والجنة أجمعين، آمين يا رب العالمين.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد السراج المنير، والكوكب الدري الذي أضاء الله به العوالم العلوية، والهيكل المحمدي الذي نشر الأنوار الإلهية في جميع العوالم الأرضية، سيدنا محمد وآله التقاة، وأصحابه الذي عاونوه في نشر دعوة الله، وأتباعه الذين أحسنوا اتِّباعه إلى يوم الدين، واجعلنا منهم ومعهم أجمعين آمين يا رب العالمين.

الإسراء والمعراج كنز لا ينفد، وهو يخاطب كل العقول وكل القلوب وكل الأرواح وكل الأسرار من فيض كرم المنعم الفتاح ﷻ.

ولذلك تعددت روايات الإسراء والمعراج، فإن الرسول ﷺ لم يحكي في مكة لأهل مكة إلا شذرات من الإسراء، ولم يخبرهم ولو بذرة عن المعراج، وعندما توجَّه الله به إلى المدينة المنورة أخذ يحدث كل قوم بما يلائم عقولهم وما تفقهه قلوبهم، ولذلك تعددت الروايات.

كل واحد أخذ ما يروق له، حتى أن الإمام السيوطي حصر ما يزيد على ستين رواية في الإسراء والمعراج، لماذا؟ كلما جلس مع واحد يعطيه على قدره، فرسول الله ﷺ لم يخبر بالمعراج إلا أهل المعراج الذين هم أهل المدينة ونحن والمؤمنون أجمعين إلى يوم الدين، لأن كل واحد منا له معارج لا تُعد ولا تُحد.

حكمة الإسراء والمعراج

ما يقوله بعض كُتَّاب التاريخ أن الرسول ﷺ توفت زوجته السيدة خديجة رضي الله عنها وتوفى عمه أبو طالب، فحزن لذلك، كيف ذلك وهو سيد الراضين الذي يُعلِّمنا الرضا بقضاء رب العالمين ﷻ؟! هل هذا يتواءم مع العقل السليم؟!

لا !!!، ولكن كانت مرحلة جديد في دعوة الله.

كانت الدعوة قبل الإسراء والمعراج قلبية، لا يُطلب من المسلم إلا توحيد الله والإيمان بالله وتصديق رسول الله، ولا يطلب منه شيء غير ذلك، ثم بدأت مرحلة جديدة بالدعوة فأمر بالصلاة وأمر بالصيام وأمر بالزكاة وأمر بالتشريعات، وهذه مرحلة جديدة للمؤمنين والمحسنين والموقنين، نسأل الله أن نكون منهم ومعهم أجمعين.

فالإسراء والمعراج فيه كلام للعوام وهذا موجود في كتب الحديث وكتب التفسير وكتب التاريخ

وهناك شذرات أباحها سيد السادات لبعض من عرج الله بأرواحهم في المنام، لأن المعراج يقظة وجسمًا وروحًا خاص بسيدنا رسول الله، لكن الله ﷻ حينما قال: ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ ﴾ (الإسراء) لم يقُل بنبيه ولم يقُل برسوله وإلا كان الإسراء قاصرًا على منصب النبوة وعلى مقام الرسالة، لكن كلمة (بعبده) أي أن كل من تجمَّل بجمال العبودية يكون له نصيب في الإسراء والمعراج، لكن على حسب حاله ومقامه عند الله.

منهم من يكون إسراؤه ومعراجه منامًا، ومن الأكابر ومنهم الإمام أبو العزائم رضي الله عنه يرى في اليقظة ما يراه غيره في المنام، وهذا فضل الله ولا

حرج على فضل الله ﷻ، وهذا ما يسمونه مقام الكشف، فيكاشفه الله ﷻ بعوالم الملأ الأعلى، ويكاشفه الله ﷻ بأنوار الجنات، ويكاشفه الله ﷻ بالعوالم القدسية، ولذلك نجد ذلك في قصائده رضى الله ﷻ عنه.

نبذة عن الإمام أبي العزائم رضي الله عنه

الإمام أبو العزائم رضي الله عنه ... كان مولده إسراء، وانتقاله إلى الملأ إسراء ومعراج .. الإمام أبو العزائم كان أبوه السيد عبد الله المحجوب رضي الله عنه في قرية محلة أبو علي مركز دسوق كفر الشيخ، وكان تاجر غلال، وكان في نفس الوقت نائب الطريقة الشاذلية في بلدته.

وكان من حبه للصالحين ومن حب زوجته السيدة آمنة رضي الله عنها للصالحين يذهبا معًا لزيارة روضات الصالحين.

فأخذها إلى مدينة رشيد لزيارة ضريح سيدي زغلول في رشيد، وكانت حامل في الإمام أبي العزائم.

وصادف أنه في هذا اليوم كانت ليلة الإسراء والمعراج، وبينما هما بالضريح من الخارج فاجأتها آلام المخاض ولا تحتمل التأجيل، أمام ذلك اضطر خادم المسجد أن يفتح لها الضريح لتدخل فيه لتضع مولودها في هذا الضريح.

وهذا لم يحدث من قبل إلا للإمام عليّ رضي الله عنه وكرَّم الله وجهه ... أمه السيدة فاطمة بنت أسد رضي الله عنها والتي قال النبي فيها:

{ كُنْتِ أُمِّي بَعْدَ أُمِّي }[٢]

---

٢ معجم الطبراني عن أنس رضي الله عنه

والتي نزل النبي ﷺ ورقد في قبرها عند دفنها وخلع قميصه وأمرهم بإلباسه لها، وقال:

{ اللَّهُ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لا يَمُوتُ، اغْفِرْ لأُمِّي فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدٍ، ولَقِّنْهَا حُجَّتَهَا، وَوَسِّعْ عَلَيْهَا مُدْخَلَهَا، بِحَقِّ نَبِيِّكَ وَالأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِي فَإِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ }[٣]

كانت تطوف بالكعبة وفاجأها ألم المخاض فما كان من خادم الكعبة عندما لم يجد مفرًا من ذلك إلا أن فتح لها باب الكعبة لتلد فيها الإمام عليٍّ رضي الله عنه وكرَّم الله وجهه.

والإمام أبو العزائم وُلد في ليلة الإسراء والمعراج، وارتقى إلى حضرة الله مودِّعًا الدنيا في ليلة الإسراء والمعراج بعد سبعين عامًا كلها إسراء ومعراج في حضرات القرب من رب الأرباب جل جلاله.

كتاب (السراج الوهاج في الإسراء والمعراج)

وجمع ما صحَّ من أقوال السلف، ومن أصحِّ الروايات في كتابه (السراج الوهاج في الإسراء والمعراج) لأن كثير من الكتب فيها زيادات كثيرة لا تقبلها العقول، وخاصة الكتاب الذي يسمونه (الإسراء والمعراج لابن عباس) وهل ابن عباس ألَّف كتابًا؟ لم يحدث ذلك، لكن أصحاب الكتب كانوا يكتبون اسم رجل مشهور حتى ينتشر الكتاب !!

فسيدنا عبد الله بن عباس لم يؤلف هذا الكتاب.

---

٣ معجم الطبراني وحلية الأولياء لأبي نعيم عن أنس رضي الله عنه

وهذا الكتاب الذي يأخذ منه كثير من الخطباء فيه كثير من الأحاديث المدسوسة التي لا ينبغي أن تُقال عن سيدنا رسول الله ﷺ.

فجمع الإمام أبو العزائم ما يرتقي إلى العقول السديدة والقلوب الرشيدة من الأحاديث النادرة التي كشفها رسول الله ﷺ للصالحين الذي عُرج بأرواحهم إلى حضرة رب العالمين.

فكل الصالحين الصادقين لهم إسراء ومعراج، لكن الذي أخبر عن نفسه وأُبيح له ذلك سيدي أبو اليزيد البسطامي رضي الله عنه، وسيدي محي الدين بن العربي رضي الله عنه وأرضاه.

أخذ الإمام ابو العزائم الإشارات وصاغها بنفس العبارات التي لا تحتمل الشك ولا الزيغ ولا التوهان، حتى من يأتي بأي كلام آخر من أي مصدر يغلق هذا الباب.

والإمام أبو العزائم له (أسرار القرآن) وله (رحيق القرآن) فأسرار القرآن التفسير المطبوع منه عشرة أجزاء إلى الآن، وقيل أنه وصل للجزء السابع عشر، ورحيق القرآن هي القصائد، يقول رضي الله عنه:

راح قدس قصائد من قصود قد أديرت من يد المعبود

(راح قدس) معناها:

أن هذه القصائد كلها إلهام، ولذلك لا تستطيع أن تغير حرفًا ولا كلمة عن موضعها، بل حدثت أعاجيب في هذا الأمر، فيعبر عن الإسراء في بيت واحد حتى نعرف منصبه ومقامه فيقول:

فبشرى لنا بمعراج الحبيب وإسراه وبشرى لنا نلنا مشاهد معناه

ما المقام هنا؟ ... (نلنا مشاهد معناه)

يعني رأينا كل هذه المشاهد، فمن الذي يستطيع أن يعبر عن هذه المشاهد؟ الشاهد الذي وصل إلى مقام (وشاهد ومشهود).

فالإمام أبو العزائم ﷺ وأرضاه حكى لنا عن بعض إشارات الصالحين وخاصة سيدي محي الدين بن العربي ﷺ وأرضاه ..

ولِمَ أتى بإشارات الصالحين؟

لأنها أمور يحتاجها في سيرهم وسلوكهم إلى الله الصادقون من المريدين .. فإن الإسراء والمعراج كله هو الطريق إلى الله ﷻ، إن شئت قلت أنه الطريق لأهل اليمين، أو الطريق إلى الله للمقربين، أو الطريق إلى الله للأفراد، ولكل واحد منهم قسط معلوم مما بيَّنه الحبيب المصطفى مما أكرمه به الحي القيوم ﷻ.

فكلمة (عبد) تبين أننا كلنا مؤهلين بالتكوين الذي كوَّنه لنا رب العالمين أن يكون لنا ولو شميم من هذا المقام الكريم، ولكن تحتاج إلى البداية كالعناية التي تولت حضرة النبي ﷺ، وبمجرد أن يُتقن الإنسان البداية يجد كل ما في الأكوان يناديه ويساعده ويعاونه حتى وصول الغاية التي يرجوها من الله.

فما البداية؟

سيدنا رسول الله ﷺ كان نائمًا، بعض الروايات تقول في الحِجر، وبعض الروايات تقول كان في بيت بنت عمه أم هانئ، والنوم هنا إشارة إلى نومة السهو أو نومة الغفلة التي نقع فيها أجمعين، وإذا أرادنا الله ﷻ فيُرسل لنا مَلَك الإلهام فيوقظنا من ثُباتنا كما أيقظ أمين الوحي جبريل الحبيب ﷺ من المنام، وقال له: قم يا نائم فقد هُيئت لك الغنائم، قال: يا جبريل إلى أين؟ قال: الكريم يدعوك إليه.

ويُعلِّمنا هنا الرحمة المهداة كيف تكون قلوبنا مع أحبابنا في الله أجمعين، ليس فينا من لا يحب إلا نفسه فهذه أثرة وأنانية.

فقال لجبريل: ماذا يفعل بي؟

قال: ليغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر!

فقال: هذا لي، فماذا لأبنائي وعيالي؟

قال: (ولسوف يعطيك ربك فترضى).

فالذي يُريد الحال المحمدي لا بد أن يكون على الخُلُق المحمدي:

يحب الخير لنفسه ولجميع أحبابه وإخوانه، ويفرح إذا جاءهم أو جاء أحدهم فضل أو إكرام أو إنعام أو عطاء من الله ﷻ.

وتحكي الرواية أنهم أرقدوه على ظهره وشقُّوا صدره، وجاءوا بطست من ذهب وملؤوه بماء زمزم وأخرجوا قلبه وغسلوه بماء زمزم، وأخذوا قطعة وقالوا: هذا حظ الشيطان.

أين حظ الشيطان عند رسول الله؟!

إذا كان الأولياء محفوظين، فما بالك بسيد المعصومين ﷺ؟! لكن حظ الشيطان عنده أنه كان يتمنى هداية الخلق أجمعين ونجاتهم من النار:

﴿ لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفۡسَكَ أَلَّا يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ﴾ (الشعراء)

فكان ينبغي عليه التسليم الكامل لله ﷻ

فإنه وحده ﷻ الذي يهدي من يشاء ويضل من يشاء ...

وهو العزيز الحكيم ﷻ.

بداية السلوك إلى الله

فنحن نحتاج لهذه البداية:

وهي تطهير القلب.

وكيف نطهره؟

بماء زمزم.

وكيف نخرج القلب ونغسله بماء زمزم؟!

ماء زمزم بالنسبة لنا أجمعين :

هو العلم اللدني الإلهامي الطازج الحديث عهد بالله ﷻ .. ولا طُهرة للقلب من غيره.

يقول الإمام أبو العزائم رضي الله عنه وأرضاه:

(كما أن كل ماء لم ينزل من السماء لا ينفع؛
كذلك كل علم لم ينزل من سماء فضل الله لا يرفع)

المياه التي في البرك لو سقينا بها الزرع سيموت ...

وماذا يحتاج الزرع؟

مياه طازجة نازلة من السماء !! ..

فنحن كذلك لا يطهر القلب إلا بذلك.

والإمام أبو العزائم رضي الله عنه وأرضاه وقف أمام البحر الأبيض وكان اسمه بحر الروم في زمانه، وخاطبه وقال له:

قليلك قد يُطهر كل جســـمي يُطهر بحر روم كل رســـم

كل رسمٍ يعني كل جسمي

وقـلـبي لا تـطـهـره بـحـار يطـهـره الـعـليُّ بـنـيـل عـلـم

كيف يطهر؟

بنيل العلم الوهبي اللدني من العلماء الربانيين:

﴿ وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ ﴾ (٧٩آل عمران)

هؤلاء الذين يملكون طُهرة القلوب من الأهواء ومن الأغيار ومن الأدناس ومن الأرجاس ومن الوسواس، حتى لا يكون في هذا القلب إلا رب الناس ﷻ، فالقلب يكون خالصًا لمولاه:

يا مريدًا شـــهود ما قد شـــهدنا فـاخلع النعـل واســـتمع لمقـالي

هذا لمن يريد أن يصل إلى هذه المقامات الإلهية الربانية ...

نسأل الله ﷻ أن نكون من أهلها أجمعين.

فالبداية هي مقام التوبة.

ومقام التوبة يقول فيه الله:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ (٢٢٢البقرة)

قرن التوبة بالطهارة حتى لا تكون التوبة لفظية فقط.

لكن التوبة معها طهارة الباطن مما سوى الله ﷻ ..!!

وهذه هي البداية لأهل العناية.

العلم والحكمة

بعد طهارة الباطن ماذا فعلوا؟

جاءوا بطست مملوء إيمانًا وحكمة وملؤوا به هذا القلب.

فبعد أن يُطهِّر الإنسان القلب بسماع العلوم الوهبية من أهل العلم والتقى من رب البرية، والذي يقول فيهم الإمام أبو العزائم رضي الله عنه:

هو العلم لا يُجلى بغير الحقائق وعلمٌ بكشفٍ فيه قربٌ لخالقي
وما العلم إلا ما يُعلّمه العلي وآي (يعلمكم) دليل لصادقِ

يقول الله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ ﴾ (٢٨٢البقرة).

وما العلم والأعمال من غير خشيةٍ سوى آلة صماء سُئِل المنافقِ

العلم ينتج الخشية !! ... والخشية سمة العلماء الربانيين:

﴿ إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ ﴾ (٢٨فاطر).

فهذا العلم الرباني هو المطلوب ومعه الحكمة:

﴿ يُؤۡتِي ٱلۡحِكۡمَةَ مَن يَشَآءُۚ
وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗاۗ ﴾ (٢٦٩البقرة)

والحكمة تكون في التصرفات والأفعال والحركات والسكنات، ولذلك نحن نقيس المريد بمدى سلوكه مع غيره.

ومن قبل وإلى الآن الناس يتوسمون في أخلاق الرجل الكمال ويقولون: هذا رجل من الصالحين، لماذا؟ يجدون فيه أوصاف الصادقين المذكورة في كتاب رب العالمين:

﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ﴾ (٦٣ الفرقان)

إلى آخر هذه الآيات والآيات الشبيهة لهم في كتاب الله ﷻ .. تارة تجد فيه وصف التائبين، وتارة تجد عليه سيما العابدين، وتارة تجد فيه نور الراكعين الساجدين !!!

وتارة تجده يأمر نفسه بالمعروف وينهاها عن المنكر ليأتمر غيره وينتهي غيره إذا أمره:

لا تنـه عن خُلُق وتـأتي مثلـه عـارٌ عليـك إذا فعلـت عظيمُ

فيُقبل الإنسان بعد الطهارة على العلم الإلهي اللدني !!

ولذلك فقه الصالحون حديث النبي ﷺ:

{ مَنْ عَمِلَ بِما عَلِمَ أَوْرَثَهُ الله عِلْمُ ما لَمْ يَعْلَمْ }[٤]

من عمل بما عَلِم من العالِم العامل ورَّثه الله علم ما لم يكن يعلم.

لكن من يعلم من الكتب كلها !!! ... ولم يتدرَّب على يد رجل عالِم ماذا يفعل؟!

كما نشاهد الصناعات والأشياء التي عندنا .

فلو قرأ إنسان كل مراجع الطب الموجودة في العالم ولم يأخذ بيان عملي على طبيب متخصص هل يستطيع أن يطبب؟ لا!

وهكذا في أي مجال.

---

٤ حلية الأولياء لأبي نعيم وأحمد عن أنس ﷺ

هب أنك قرأت كل ما كُتب في هذا المجال !!

لكن لا بد من الخبير في هذا المجال الذي يُفسر ويُوضح لك ما استشكل عليك وأنت تفعل وتقوم بهذه الأحوال.

فلا بد من العالم الرباني ...

ولذلك كان يقول الإمام أبو العزائم رضي الله عنه:

أنا الخبير فسلني عنه أُنْبيك وسلِّمَن لي إلى العليا أرقيك
واخلع سواه وكن صبابة مغرمًا وبعه نفسك والأموال يعطيك

فكان رضي الله عنه وأرضاه عندما ينشد القصائد كان كأنه تنزيل.

لأن وحي الأولياء الإلهام يُلهمهم به الله.

فقد كان ذات مرة في البرلس وأملى قصيدة:

إن كان شكرك فرضٌ فمن يقوم بشكرك

وكان يذهب للبرلس كل عام في الصيف، وبعد مرور عام قال لأحد الأحباب: القصيدة التي قلتها في العام الماضي هل هي معك؟ قال: نعم، فقال له: اقرأها، فقرأها، فقال له: أكملها:

إنَّا عجزنا جميعًا عن أن نقوم بشكرك
والعجز حمدٌ وشكرٌ والعبد قد صار يُدرك

فهل هذا الكلام شعر تأليفي أم إلهام؟

إلهام من الله سبحانه ...

وهذه الحقائق رآها المحققون ...

فالرجل الذي جاء للإمام أبو العزائم وكان يعمل في المحكمة

بالسويس وهو الشيخ عبد الحميد سري رحمة الله عليه، وكانت هناك سيارة قادمة من المحكمة إلى القاهرة، فقال لهم: خذوني معكم لأشاهد الإمام أبي العزائم ﷺ وأرضاه.

فجاء وذهب للشيخ.

وكان الشيخ في وقت الراحة، وقال للخادم أريد أن أرى الشيخ، فقال له: إنه في وقت الراحة، فحاول معه فلم يفلح، فقال للخادم:

افتح لي الباب أنظر في وجهه وأرجع ويكفيني هذا.

فقال له: لا! وإذا بالشيخ يضرب يديه ببعضهما، فقال:

من الذي عندك؟ قال: فلان، فقال له: أدخله.

وسأله ما أخبار أحباب السويس فلان وفلان وفلان.

والإمام أبو العزائم مع نورانيته وشفافيته إلا أنه يُذكِّرنا في أحواله بأحوال الإسراء .. كيف؟

كان بعد انتهاء الدرس يقف الأحباب في صف ويصافحهم.

وكل واحد يسأله: من أنت؟

فيخرج من الصف ويعود مرة ثانية فيقول له: من أنت؟ فما الأمر؟

هذا من باب المؤانسة، فيؤانسهم حتى لا يحدث عند أحدهم هلع ويظل ثابتًا ومطمئنًا !!

فقال له (أى للشيخ عبد الحميد سرى):

يا بني نظرة في الوجه خير من ألف شهر.

حياة القلب

ولذلك يقول ﷺ وأرضاه في ذلك:

(نَفَس مع الحي - الذي أحيا الله قلبه - حياة للقلب، ونَفَس في حياة القلب خير من حياة الفردوس)

القلب لا يحيا إلا إذا واجه قلبًا حيًا أحياه الحي القيوم ﷻ: أحياه الحياة الإيمانية أو الحياة الإحسانية أو الحياة الإيقانية، التي يقول لنا فيها الله:

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾(٢٤الأنفال)

وهم الآن أليسوا بأحياء؟!!! لا تكون الحياة إلا بعد الاستجابة لرسول الله ﷺ الاستجابة التامة!

وقبل الاستجابة لرسول الله كما قال الله:

﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾ (١٢٤طه).

ولكن متى يكون في الحياة؟

- إذا استجاب لرسول الله.
  - ونفَّذ شرع الله.
    - فهذه الحياة الإيمانية.
- وإذا استنار قلبه.
  - وبدأ ينظر بنور ربه .
    - فهذه الحياة الإحسانية:

لأن فيها:

وإذا نظرت عيني إلى أي كائن تغيب المباني والمعاني سواطع

- وإذا احتيت الروح.
  - ورقَّاها الله في آفاق التجليات.
    - فهذه الحياة اليقينية:

﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ ﴾ (٧٥الأنعام).

النظر بعين الحقيقة

وبعد أن يحتيّ الحياة الإحسانية واليقينية فيرى في الحياة الأعمال مُثُلًا ونماذج كالتي رآها خير البرية ..

يرى مُثُل الأعمال ظاهرة بعينه ..

فنحن الآن نرى الدنيا كالفتاة الجميلة التي عليها كل الزينة التي خلقها الله لأننا مفتونون بها، لكن هؤلاء يرون الدنيا كعجوز شوهاء كما رآها ﷺ في المثل الآخر، فهل يُقبل عليها أم يشتهيها؟ ... .. لا.

الإمام علي رضي الله عنه وأرضاه رُئي وهو واقف يصلي !! ..وقبل الصلاة قال: إليكِ عني فقد طلقتكِ ثلاثًا لا رجعة فيها!! وبعد أن أنهى الصلاة سأله الإمام الحسن والإمام الحسين: من الذي كنت تكلمه؟

فقال لهم: كنت أكلم الدنيا، جاءتني في صورةٍ حسنة وعرضت عليَّ أن تكون خادمة لي، فقلت لها: لا، فقد طلقتكِ ثلاثًا.

وعند انتقاله إلى جوار الله عز وجل قال للحسن والحسين:

أبوكما قد طلَّق الدنيا ثلاثًا لا رجعة فيها،
ولا يحل للابن أن يتزوج مطلقة أبيه.

فعندما يرى الإنسان هذه المُثُل فيكون كما قال الله:

﴿ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ ﴾ (٦٧يس)

يرى حقائق الأشياء وباطنها إذا نظر بعين الرأس إلى ظاهرها !!

فعندما يرى هذه الحقائق بعين قلبه لا يزل ولا يضل !!!

بل يكون دائمًا ... مُفرِدًا ربه ﷻ بالقصد ... لأن الله ﷻ أراه حقائق الأشياء:

فنى من شـــاهد المجلى ونـــال الـــــسر وارتاحَ
وغنَّى بـالحـقـائـق مـن رأى الأشـــبـاح أرواحـا

يرى الاثنين !!

فيرى بعين الرأس الأشباح ...

وبعين القلب حقيقة هذه الأشباح ..

فيكون في حصون الكريم المنعم الفتاح، ويدخل في قول الله:

﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ (٨٢الأنعام).

بعد ذلك سيعينه كل السابقين والمعاصرين من الأنبياء والمرسلين والأولياء والصالحين ...

ويمدونه بمدد من سيد الأولين والآخرين ﷺ..

وهذه البداية التي لا غنى لنا عنها أجمعين.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم

السِّرُّ الثانى
مراحل الطريق إلى اللّه[٥]

السِّرُّ الثانى ٢٣
مراحل الطريق إلى الله ٢٣
بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم ٢٤
خصائص البراق ٢٥
تطور مراحل الدعوة ٢٨
حكمة العروج إلى السماء ٣٠
صوره الكمالية ٣١
كمال نورانيته ٣٤
تجهيز القب ٣٨
جمال العبودية ٤٠
استكمال فضائل النفس ٤٣
الرفيق في الطريق ٤٥
مراحل الطريق إلى الله ٤٦
العالِم الرباني ٤٧
علم الخشية ٤٨
التحلي بأعمال الصالحين ٥١
عوائق السالكين ٥٢
أهمية الخبير ٥٤
أول معراج للنبي ٥٦
التحلي بالجمال ٥٦
الأنس مع الملائكة ٥٧
مقام التملي ٥٩
بين النبيين وخاتمهم ٦١
مناجاة الحبيب ٦٢
خصوصيات النبي ٦٣

[٥] المقطم – مجمع الفائزين ٢٥ من رجب ١٤٤٤هـ ٢٠٢٣/٢/١٦م

السر الثانى: مراحل الطريق إلى الله

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

الحمد لله الذي أنعم علينا بخير نبيٍّ اجتباه الله واصطفاه، والذي وصف لنا الله ﷻ حنانته وشفقته ورحمته ورأفته بنا فقال:

﴿ حَرِيصٌ عَلَيْكُم ﴾ (التوبة ١٢٨)

اللهم صل على الرحمة العُظمى لجميع العوالم، والنعمة العُظمى لقلوب المؤمنين، والسراج المنير لقلوب المحسنين، وحق اليقين لقلوب الموقنين، سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

الإسراء من بيت الله الحرام إلى بيت المقدس متاح الحديث فيه لكل مسلم، ومن لم يؤمن به فقد كفر لأنه في كتاب الله في صريح الآيات:

﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ (الإسراء ١).

والمعراج من بيت المقدس إلى ما فوق السماوات السبع إلى سدرة المنتهى وهذا لخاصة المؤمنين الذين صفت قلوبهم، وهامت في ملكوت رب العالمين.

وبعد ذلك حضرة الدنوّ والتدلي وهذه خصوصية لمن اصطفاهم الله من عباد الله الموقنين، والذين درجتهم عند الله أرفع وأكمل من درجات كُمَّل الملائكة المقربين، فإن أعلاهم مقامًا وأرفعهم درجة – وهو أمين الوحي جبريل عليه السلام – وقف عند سدرة المنتهى وقال عن

نفسه وعن ملأ الملائكة أجمعين كما ورد: (إلى هاهنا انتهى مقامي، قال: يا أخي يا جبريل أهاهنا يترك الخليل خليله؟ قال أنت لو تقدمت لاخترقت، وأنا لو تقدمت قدر أنملة لاحترقت، وما منا إلا له مقامٌ معلوم) وهي الحضرة التي زُجَّ بها في النور.

خصائص البراق

ففي الإسراء كان يركب البراق من بيت الله الحرام إلى بيت المقدس، والبراق دابة ملكوتية – يعني ليست موجودة في عوالم الأرض – مخصصة لركوب الأنبياء والمرسلين، وكان يركبها الخليل إبراهيم من بيت زوجه سارة في بيت المقدس ليزور زوجته هاجر وابنها إسماعيل في مكة، ويروح ويرجع في ساعة واحدة، وخاصيتها أنها تتحكَّم في ارتفاع وانخفاض أرجلها، فليست كالدواب العادية.

ولذلك كان البراق إذا علا على جبل يخفِّض رجليه الأماميتين ويرفع الأخيرتين حتى يظل مستويًا تحت رسول الله ﷺ، وإذا كان ينزل من جبل إلى سهل يرفع رجليه الأماميتين ويخفِّض الأخيرتين حتى يظل مستويًا لرسول الله ﷺ.

وسمي البراق بهذا الاسم لأنه أسرع من البرق، يضع خُطوه حيث موضع نظره، ونظره ليس نظر عادي ولكنه نظر ملكوتي.

كان مركبًا للأنبياء ولكن خصوصية لأمير الأنبياء جاء ملجمًا، فلم يُلجَّم إلا لأمير الأنبياء والمرسلين ﷺ، ولأن كل شيء في الوجود عال وسافل روحاني وجسماني بل وجمادي يفرح بملاقاة الحبيب ﷺ.

فعندما ووجه البراق برسول الله ﷺ ليركبه رقص من شدة الفرح.

فعبَّر عنها الصالحون بعبارات وقالوا: اهتزَّ شوقًا، فقال له جبريل: (مَهِ يا براق والله ما ركبك أحدٌ أفضل عند الله منه) يعني أنت يحق لك أن تفعل ذلك، لأن من يركبك ليس رجلًا عاديًا ... وإنما هو سيد الأولين والآخرين ﷺ.

وهذا شيء ليس بغريب ... فعندما وقف النبي ﷺ على جبل أُحد رقص الجبل من شدة الفرح، فقال له:

{ اثْبُتْ أُحُدُ }[٦]

ولما صعد النبي المنبر وترك جزع النخل الذي كان يسند ظهره عليه ماذا حدث؟ قيل:

{ خَارَ الْجِذْعُ كَخُوَارِ الثَّوْرِ حَتَّى ارْتَجَّ الْمَسْجِدُ حُزْنًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَنَزَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ الْمِنْبَرِ، فَالْتَزَمَهُ وَهُوَ يَخُورُ، فَلَمَّا الْتَزَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَكَنَ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ لَمْ أَلْتَزِمْهُ، لَمَا زَالَ هَكَذَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ حُزْنًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ }[٧]

ولذلك سيدنا الإمام عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول بعد انتقال الحبيب إلى الرفيق الأعلى:

(يا رسول الله لقد حنَّ جزعٌ إلى فراقك، وأمتك أولى بهذا الحنين).

فيحن الجزع إليه!!! ويحن الجبل إليه !!! ويحن الحصى إليه ويذكر الله ويرفع صوته في يده !!! وقلوب المؤمنين لا تحن! فما هذه القسوة؟!

---

٦ صحيح البخاري والترمذي عن أنس رضي الله عنه

٧ سنن الدارمي وابن خزيمة عن أنس رضي الله عنه

قلوب المؤمنين ... لا بد أن تكون أشد تحنانًا ... لسيد الأولين والآخرين ﷺ.

والمركب الذي ركبه من بيت المقدس إلى السماوات ...كان هو المعراج، ... وقد قال ﷺ في حديثه:

{ مَا بَيْنَ سَمَاءِ الدُّنْيَا إِلَى الْأَرْضِ مَسِيرَةُ خَمْسِ مِائَةِ سَنَةٍ، وَغِلَظُ كُلِّ مِنْهُمَا مَسِيرَةُ خَمْسِ مِائَةِ سَنَةٍ، وَمَا بَيْنَ كُلِّ سَمَاءٍ إِلَى الَّتِي تَلِيهَا مَسِيرَةُ خَمْسِ مِائَةِ سَنَةٍ، إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ }[8]

احسب الأعوام التي قطعها ﷺ في أقل من نَفَس؟!. وبعد ذلك عند سدرة المنتهى تدلَّى له الرفرف الأخضر، وزجَّ به في عوالم النور، وذهب إلى عوالم العرش وعوالم الكرسي:

﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ ﴾ (النجم)

ورجع وفراشه الذي كان نائمًا عليه ساخنًا لم يبرد بعد، فكم كانت الرحلة كلها؟ في أنفاس !!! كيف؟ هذا كلام لا يُقاس ولا يلحقه عقول الناس، وإنما الأمر موكول لرب الناس، لأنه قال:

﴿ ٱلَّذِىٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ ﴾ (١الإسراء)

من الذي أسرى؟ ... الله ..!!

وما دام الله نسب الإسراء لذاته فحدِّث ولا حرج !!. لكن نلتزم بما ورد في الروايات الصحيحة عن الحبيب الأعظم ﷺ؛ والرسول ﷺ لم يُحدِّث أهل مكة إلا بالإسراء.

---

٨ المطالب العالية لابن حجر والبيهقي عن أبي ذر ﷺ.

تطور مراحل الدعوة

وما يتقوَّله بعض العلماء أن الله أخذه لأنه ماتت زوجه ومات عمه أبو طالب الذي كان يناصره فحزن وسُمي عام الحزن !!! ..

وهو لم يسمه !!

فإذا قالوا أن النبي سماه عام الحزن فقد كذبوا ..

فهل عند سيدنا رسول الله عام حُزن أو يوم حُزن أو لحظة حُزن؟

لا !!!

وكيف يحزن مَنْ مولاه في ناظر قلبه على الدوام !!

ويرعاه آناء الليل وأطراف النهار ..!!

ولا يتخلى عنه طرفة عين ولا أقل؟!!

ثم أن الروايات التاريخية تكذِّب هذا القول.

- فالإسراء حدث قبل الهجرة بعام أي في العام الثاني عشر من البعثة، وسيدنا رسول الله عاش في مكة ثلاثة عشر عامًا.
- فكان الإسراء في العام الثاني عشر !!
- وكان موت زوجه وعمه في العام العاشر.
    - فأين عام الحزن هنا؟!
        - هل يمكث سنتين يحزن؟!

فلا بد أن ندقق جيدًا لأن هذا هو المعصوم ﷺ.

لا يصح أن نسيئ فيه الظنون! ولا أن نسيئ في حضرته الفهوم!

وإنما تكون علومنا عن حضرته مبنية على علوم أكيدة وعلى أسندة رشيدة لأنه قال ﷺ:

{ إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ }[٩]

- الدعوة لها مراحل:
- ففي المرحلة المكية كانت الدعوة قلبية لا يطلب من الناس غير التوحيد والإيمان بالله وبرسوله وبكتابه.
  - لكن لم يكن هناك أوامر.
  - وحتى النواهي كانت في أضيق نطاق ..
    - يعني الخمر التي كان يشربها العرب لم تُحرَّم إلا في المدينة المنورة.

فأراد الله ﷻ أن ينقل الدعوة وأهلها إلى مرحلة أخرى:

- وهي مرحلة العمل بشرع الله ﷻ ...
  - فأنزل الصلاة.
    - وبعد ذاك في العام الثاني من الهجرة:
      - كلَّفهم بالصيام.
      - كلَّفهم بالزكاة.
  - وبدأت التشريعات الإلهية تمشي على كل أمور الحياة.

حتى أن الشريعة المحمدية شاملة لكل شؤون الأفراد والجماعات في كل أمورهم الشخصية والجماعية.

---

٩ صحيح مسلم عن شعبة بن المغيرة ﷺ

حكمة العروج إلى السماء

أمر آخر:

هل كان رسول الله ﷺ يحتاج إلى أن يرتفع فوق السماوات ويجاوز كل العوالم العلوية حتى يحظى بالنظر إلى وجه الله؟ لا !!!

فالنبي وهو هنا على الأرض لم يغب عنه مولاه طرفة عين ولا أقل:

﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ﴾ (الحديد)

في أي مكان وفي أي زمان معه الله ﷻ.

لكن الأمر أنه مرسل رحمة لجميع العوالم، فأراد أن يوزع رحمة الله التي أفاضها عليه الله ويعطى لكل عالم من العوالم نصيبه من هذه الرحمة.

فبدأ بتوزيع الرحمة على الأنبياء والمرسلين وجمعهم الله ﷻ لحضرته في بيت المقدس وكان عددهم مائة وأربع وعشرون ألف نبي ورسول.

هؤلاء النبيون والمرسلون كانوا نوابًا عن حضرته، فأرادوا أن يحظوا بشرف تجديد البيعة لحضرته بعد أن بايعوه في سُقف الغيوب قبل النزول إلى عالم الأرض:

﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ﴾ (آل عمران).

فمَن أول من آمن برسول الله؟

كتب السيرة تقول لنا: أول من آمن من الصبيان الإمام علي، ومن النساء السيدة خديجة، ومن الرجال أبو بكر، وهذا في حياة الهيكل.

ولكن أول من آمن به بعد ظهور نورانيته الأنبياء والمرسلون (لتؤمنن به)، وماذا أيضًا؟

(ولتنصرنه) يعني تتعاهدوا على نصرته، كيف؟

يعني لا يرى واحد منكم استقلالية لذاته !!

بل ينبه من حوله إلى هذا الرسول الذي سيُرسل في آخر الزمان، فيوضح صفاته ويصف نعوته ويأمرهم إن حضروا زمانه أن يتبعوه ويناصروه، فهذه هي كانت مهمتهم.

صوره الكمالية

فأرادوا أن يحظوا بحضرته في هيئته الكمالية.

لأن رسول الله ﷺ له:

هيئة بشرية، وله هيئة نورانية، وله هيئة روحانية، وله هيئة قدسية.

وكل هيئة من هذه الهيئات لا يسع الوقت ولو جلسنا إلى قيام الساعة للحديث عن تفصيلها.

فهيئته البشرية يكفي فيها قول حسان بن ثابت رضي الله عنه:

وأجمل منك لم ترى قط عين وأكمل منك لم تلد النســـاء

قد يظن البعض أن جمال يوسف أكرم في الظاهر، لكن إذا كان النسوة قطَّعن أيديهن من جمال يوسف، فإن العاشقين والمحبين قطعوا قلوبهم في سبيل سيد الأولين والآخرين ﷺ، والأمثلة في هذا الباب لا تعد ولا تحد في المحبين لسيد الأولين والآخرين ﷺ.

والحديث عن هيئته البشرية نلمع إلى شذرة صغيرة منها ...

يكفي قوله ﷺ:

{ إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ }[١٠]

يعني أنا لست مثلكم.

يعني اليدان مثلنا والعينان مثلنا، ولكن هل نحن نرى بهذه العيون مَن في الخلف كما نرى مَن في الأمام؟ لا، لكنه ﷺ كان يرى.

وهل أيدينا يكون فيها رائحة العطر إلا إذا وضعنا فيها العطر؟ لا، لكنه كان يُشَم منه رائحة المسك على الدوام! ..

وما مشى ﷺ مع قوم إلا كان أطولهم مهما كان طولهم.

وما قعد مع قوم إلا كان أعلاهم كتفا مهما كان علوهم !!

فقد قيل فيه ﷺ:

{ فَكَانَ يُنْسَبُ إِلَى الرَّبْعَةِ إِذَا مَشَى وَحْدَهُ، وَلَمْ يَكُنْ عَلَى ذَلِكَ يُمَاشِيهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يُنْسَبُ إِلَى الطُّولِ إِلا طَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَرُبَّمَا مَاشَى الرَّجُلَيْنِ الطَّوِيلَيْنِ فَيَطُولُهُمَا رَسُولُ اللَّهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِذَا فَارَقَاهُ نُسِبَا إِلَى الطُّولِ }[١١]

وكان إذا إذا مشي على الأرض تتجمع ذرات الرمال على الأرض حتى لا يتعب في المشي عليها.

---

١٠ سنن البيهقي ومستخرج أبي عوانة عن أبي هريرة ﷺ.
١١ دلائل النبوة لأبي نعيم والبيهقي عن عائشة ﷺ.

ويلين الصخر إذا مشى عليه حتى لا يتعب في المشي عليه.

وكانت له خواص كثيرة، وقد ذكرناها في كتاب (حديث الحقائق عن قدر سيد الخلائق) وغيره من كتبنا في الحقيقة المحمدية.

مَن في البشرية يستطيع أن يقطع هذه المسافات الأرضية والعلوية في هذا النَفَس القصير؟ لا أحد !! ... فكيف ذهب ورجع؟

هو قال: (لست كهيئتكم) فهذه جامعة شاملة لحضرته ﷺ.

فكان لا بد من هيئته البشرية لأهل الأرض، أو نسميهم أهل المُلْك أو الظاهر.

لماذا؟ لأنه سيخاطب الناس فلا بد أن يكون مثلهم حتى يتعلم الناس منه ويقتدوا به.

ولذلك حديث سيدنا رسول الله ﷺ:

{ إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ؛ إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي }[١٢] وفي رواية أخرى:

{ إِنِّي أَبِيتُ عِنْدَ رَبِّي يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي }[١٣]

كلمة (عند) تقتضي العندية أي المكان، فأين هذا المكان؟!

ويطعمه ... طعام المحبة ... وطعام العلم ... وطعام الحكمة؛ وأيضا ... طعام الظاهر... لكن رسول الله ﷺ كان يجلس معهم ... ويأكل معهم ... ويمشي معهم، ... لماذا؟

---

١٢ سنن البيهقي ومستخرج أبي عوانة عن أبي هريرة ﷺ.
١٣ بحر الفوائد للكلاباذي عن أبي هريرة ﷺ.

الإمام أبو الحسن الشاذلي ﷺ يقول في ذلك:

(والله ما أكل إلا ليُعلّمنا كيف نأكل؟ ولا شرب إلا ليُعلّمنا كيف نشرب؟ ولا جلس إلا ليُعلّمنا كيف نجلس؟)

فمن أين نتعلم هذه الأمور إلا منه، والله ﷻ قال لنا كلنا:

﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ (٢١الأحزاب).

ولذلك الغافلون من أهل مكة قالوا: لِمَ لا يرسل لنا الله مَلَكًا رسولًا؟ لكن المَلَك إذا نزل فكيف تشاهدونه؟! وكيف يُكلمكم؟! وهل ستفهمون لغة الملائكة؟! لذلك لا بد أن يكون في الهيكل البشري.

كمال نورانيته

وإن كان هيكل الحبيب ﷺ الظاهري يقول فيه الإمام أبو العزائم ﷺ لتقريب الحقيقة لأهل الحقيقة:

هيكل المختار ليل جامع كل أنواع الملائك والعباد

عُرج به ﷺ إلى السماوات في الصورة النورانية وفي الهيكل البشري، لأنه هو وحده صاحب المقام التام، فأراد الله أن يُثْبت لجميع الأنام كمال هذا الفرد ﷺ، الكمال في ماذا؟ في أن الظاهر مع الباطن مع الحقيقة النورانية مع الحقيقة الإلهية مع الحقيقة القدسية كلها تمشي كما يريد رب البرية ﷻ ... كيف يواجه الملائكة؟ الملائكة كلهم من نور، قال ﷺ:

{ خُلِقَتْ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ }[١٤]

١٤ صحيح مسلم ومسند أحمد عن عائشة رضي الله عنها

فالملائكة كلهم من نور، وعالم الملكوت كل ما فيه نور ..

فبماذا يواجههم؟

بالنورانية والشفافية الإلهية، لكي يحظوا بأنوار الله العلية، وتجلياته الأسمائية والصفاتية في الحضرة المحمدية:

﴿ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ ﴾ (البقرة ٣٣)

آدم كان فيه نور سيدنا رسول الله ﷺ ... وهو الذي وضح لهؤلاء الملائكة الكرام.

وأراد الله ﷻ أن يبين لهم عُلو مقام هذا النبي، فجاء صاحب النور الأعظم منهم ووقف عند حدود نهاية عالم الملكوت، وبعد ذلك هناك عالم الجبروت، وعالم العظموت، وعالم اللاهوت، وعوالم لا تحصى خاصة بالحي الذي لا يموت.

لماذا وقف جبريل؟ لأنه نوره ملكوتي ولا يستطيع أن يواجه هذه العوالم العلوية، من الذي يستطيع أن يخترق؟ الذي نوره ذاتي من نور حضرة الذات بدون تمثيل ولا تشبيه ولا تحييز ولا شيء من هذا القبيل:

فذاتك النور نالت من لطافتها ما دونه وقفت ذات الملائكة

فمن الذي نورانيته أعلى وأرقى وأشَّف؟

نور رسول الله ﷺ.

وكان له ﷺ مع كل عالم من عوالم السماوات السبع لقاء ..

– صلَّى بالأنبياء إمامًا في ثوب بشريته !!

- وصلى بالملائكة في كل سماء بنورانيته ..!!
  - لأنه ﷺ إمام الكل:

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ ﴾ (سبأ٢٨)

كافة لكل الخلق، وقال الله تعالى:

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾ (الأنبياء١٠٧)

فكل ما سوى الله في عوالم العلو والسفل هو من العالمين ..

وهو مرحوم بسيد الأولين والآخرين ﷺ.

ولذلك عندما وقف سيدنا جبريل قال له: ألك حاجة؟ قال: يا رسول الله حاجتي أن تسأل الله ﷻ لي الأمان فأنا منذ خلقني الله ﷻ وأنا أرتعد من هيبته وأرتعش من جلالته، ... فعلي الفور بعدها:

﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ﴾ (الشعراء١٩٣)

أخذ الأمان، وهذا نصيبه من رحمة رسول الله ﷺ.

والأمين جبريل كان نائبًا عن جموع الملائكة، فكلهم خائفون ويريدون الأمان، لماذا كانوا خائفين؟ مما شاهدوه مع إبليس اللعين، ... فقد علا بعبادته وجهاده وتخلص من ناريته ودخل في صفوف الملائكة وكان أعظمهم في العبادة لله، ... لكن في نَفَسٍ وأقل قال له الله:

﴿ ٱخۡرُجۡ مِنۡهَا مَذۡءُومٗا مَّدۡحُورٗاۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴾ (الأعراف١٨).

فالملائكة كانت تخاف لأنهم كانوا يرون أن إبليس منهم، وهو ليس منهم فهو من الجن ولكن أصبح منهم بالتشبه بهم في العبادات

والطاعات لله ﷻ، وهي الفتنة التي أخافتهم ولم يطمئنوا إلا بعد معراج الرحمة المهداة، يقول فيها الإمام أبو العزائم رضي الله عنه وأرضاه:

وحكمة إسراء الحبيب إغاثة لعالمه الأعلى ورحمة حنانِ
ولم يكُ رب العرش فوق سمائه تنزَّه عن عن كيفٍ وعن برهانِ
ولكن لإظهار الجمال لأهله من العالم الأعلى ونيل أمانِ

يرون فيه جمال الأسماء والصفات الإلهية ..

وأخذوا الأمان من حضرته:

﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ﴾ (الأنفال ٣٣)

الملائكة أخذوا هذا الجمال في هذه الرحلة الملكوتية.

ثم ظهر ﷺ بالحضرة والأنوار القدسية ...

وزُج به في الأنوار العلية ...

حتى وصل إلى العرش.

وسيدنا رسول الله ﷺ له روايات قالها في الإسراء والمعراج موجودة في كتب الحديث والسيرة وغيرها وهي حوالي سبع وستون رواية كما حكاها الإمام السيوطي.

وله معاريج أخذ أهلها وأشهدهم ما شهدوه فيها ...

وهي لخاصة الأولياء والصديقين !!!

فلا يسمعون روايات ..

ولكن يحدث لهم مشاهدات !!!

تجهيز القب

من هؤلاء؟

الذين وصلوا إلى مقام العبودية.

وهو أن الإنسان يعلم علم اليقين أن الإقبال على الله بالقلب والجسم وليس بالجسم فقط، فالأساس في الإقبال على الله:

﴿ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ (٨٩الشعراء).

من يرد الله!! .. ماذا يفعل؟

تكون عينه على القلب.\

يغسل القلب من كل شيء يشغله عن حضرة الله ﷻ؛ وهذا الجهاد الأعظم

فجهاد العُبَّاد سهل، فرض عليهم الصلاة وأنزل لهم التسبيحات والتهليلات والتكبيرات والصلاة على سيد السادات ليشتروا بها القصور في الجنات ....

لكن الذي يريد التجليات والمشاهدات فيجهِّز الموضع الذي اختصه الله ﷻ بهذه النعمة العظمى وهي نعمة التجليات والمشاهدات..

فيطِّهر القلب من كل ما سوى الله، ومن كل ما نهى عنه الله، ومن كل ما يشغل العبد عن مولاه، حتى لا يكون له شغل في ليله ولا نهاره إلا إقباله على حضرة الله، وكل شيء يحتاجه فالله فيه يتولاه:

﴿ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ (١٩٦الأعراف).

المشكلة الكبرى لكثير منا أنهم خائفون من الإقبال على الله وترك الدنيا، ويقولون: لو تركنا الدنيا فمن الذي يطعمنا؟ ومن الذي يسقينا؟ ومن الذي يفعل لنا كذا وكذا؟

لكن من الذي برز في هذا الأمر؟ الصالحون، كيف؟

التجارة مع الله كالتجارة في الدنيا، فالذي ينجح في التجارة في الدنيا من يجازف ومن يخاطر، والتجارة مع الله ليس فيها مجازفة، لأنك بمجرد أن تتجه إلى الله تجد قول الله:

{ وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً }[١٥]

قالوا: .... وكذلك الصالحين الصادقين مع المريدين الصادقين، لأنهم يتخلقون بأخلاق الله مع أحباب الله جل في علاه، فلا بد من:

واغسل فؤادًا بماء جمعٍ صفا فهذا إليَّ يُدني

فلا بد للإنسان – كما حدث مع الحبيب – أن يجهز نفسه، فيجهز قلبه ولا بد أن نعرف ونعلم علم اليقين أن الأمر كله من البداية إلى النهاية إكرام وتوفيق ومِنن من رب العالمين ﷻ، ولا ينال أحد شيئًا عند الله إلا بفضل الله وتوفيق الله، ولذلك أعظم عبادة المقربين التي أوصى بها سيدنا رسول الله أصحابه وقال:

{ أَكْثِرْ مِنْ قَوْلِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ؛ فَإِنَّهَا كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ }[١٦]

---

١٥ البخاري ومسلم عن أبي هريرة ﷺ.
١٦ جامع الترمذي ومسند أحمد عن أبي هريرة ﷺ.

جمال العبودية

ما معظم الهفوات ومعظم الآفات التي تصيب السالكين والسالكات؟

أن يرى أحدهم نفسه أنه عمل هذا العمل، وأنه قدم هذه العبادة، وأنه أخلص في هذه الطاعة، ويرى أنه يستحق أن يأخذ كذا ويأخذ كذا ويأخذ كذا من فضل الله !!!

من الذي قال ذلك؟ ... أنت ماذا قدمت؟!

أرجى عمل يعمله المرء لو أُخذ منه توفيق الله ومعونة الله، فماذا عمل؟ لا شيء.

لكن حال العارفين أنهم لا يرون لأنفسهم حولًا ولا طولًا ولا قوة ولا معونة، ويمشون بتوفيق الله ولذلك يجملوا أنفسهم بجمال العبودية !

وما جمال العبودية؟

سيدي أبو اليزيد البسطامي يقول في إحدى مناجاته لربه:

يا رب بم يتقرب إليك المتقربون؟ قال: بما ليس فيَّ، قال: وما الذي ليس فيك؟ قال: الذل والمسكنة والإنكسار.

هذه هي بضاعة الصالحين، ... سيدنا موسى يقول له:

يا رب أين أجدك؟ قال:

{ أَنَا عِنْدَ الْمُنْكَسِرَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ أَجْلِي }[١٧]

---

١٧ أورده الغزالي في البداية

من هم المنكسرة قلوبهم لله؟

الذين هم خاصة الصالحين من عباد الله:

قد أكرم الله أهل العجز علَّمهم أسرار توحيده بالحال والقال
خـلِّ الملام فـإن الله مقتـدر يُعطي الولاية للســاري وللقالِ

الأولياء في العصر الأول وهم أصحاب رسول الله ما الذي حصَّلوه من علوم الدنيا؟ لا شيء، ما الذي كان عندهم من المراجع والكتب التي نتهافت عليها لنشتريها؟ لا شيء، ما الطاعات التي كانوا يكثرون منها؟ الاجتماع على رسول الله، ومعاونته في نشر دعوة الله، فهذه الأمور التي يريدونها عند الله.

ورد في الأثر أن موسى عليه السلام ناجى ربه فقال الله تعالى: هل عملت لي عملًا قط؟ قال: إلهي، صليت لك وصمت وتصدقت لأجلك وسبحت لك وحمدت لك وقرأت كتابك وذكرتك! قال الله تعالى

يا موسى، أما الصلاة فلك برهان، وأما الصوم فهو لك جنة، والصدقة لك ظل، والتسبيح أشجار في الجنة، وأما قراءة كتابي فلك قصور وحور، وأما ذكرك لي فهو لك نور، فهذا كله لك يا موسى، فأي عمل عملت لي؟

قال موسى: إلهي دلني على عمل هو لك! قال:

يا موسى، هل واليت لي وليا قط؟ وهل عاديت لي عدوا قط؟.

هذه هي سر الولاية لمن أراد الولاية !!

يوالي أهل الولاية فيُكتب في منشور أهل الولاية على الفور.

سيدنا إبراهيم بن أدهم ﷺ وأرضاه رأى في المنام ذات ليلة ملائكة نازلة من السماء ومعهم كشوف بأسماء الصالحين في زمانه، فسألهم من هم؟ فقالوا: فلان وفلان وفلان، فقال لهم: أليس فيهم إبراهيم بن أدهم؟ قالوا: لا، قال لهم اكتبوا في الكشف: محب الصالحين، وإذا بهم يقولون له: أتانا النداء أن نكتبك في أول الصالحين.

لماذا؟

لأنه لا يرى نفسه من الصالحين، ويرى نفسه أنه لا يزال محبًا وليتهم يقبلوه ولا يردوه، لكن لو رأى نفسه أنه من الصالحين ويريد أن يكون له مريدين وأن يكون له ساحة ويكون له كذا وكذا وكذا، فأنت تمشي على طريق إبليس، لكن طريق الصالحين العبودية لله:

﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ ﴾ (الإسراء)

فنعرف أن الجمال الذي يتجمَّل به العبد لمولاه هو جمال العبودية من التواضع والمسكنة والذل لحضرته والانكسار بين يديه والتبتل والتضرع ودوام الإخبات لله ﷻ آناء الليل وأطراف النهار، ويرى بعد ذلك أن كل ذلك فضل من الله عليه وحظ عظيم أقامه الله فيه وتوفيق ومعونة من الله وُفِّق بها ليقوم بهذا العمل، فأنا في النهاية ليس معي شيء، وفي هذا لا يخاف:

لا خوف يعلوه إذ مولاه قرَّبـه وليس يحزن من في روض جلواتي

والإمام أبو العزائم تكلم عن ذاته فقال:

علمت نفســي أني كنت لا شيئًا فصرت لا شيء في نفسي وفي كلي

وهذه هي العبودية ...

ليس بالكلام ولكن بالحال:

بـه تنزَّه صرت الآن موجـودًا به وجودي وإمدادي به حولي
ومن أنـا؟ عـدمٌ الله جملني فصـــرت صورته العليا بلا نيلِ

فالإنسان منا في هذه الحالة ماذا يرى نفسه؟

إذا امتدت اليد يرى أن الله ﷻ هو الذي يمدها ولو تخلى عنه بقوته نَفَسًا أو أقل لن تُمد، وإذا تحدث يعلم أن الذي يمده بالحديث وبأسلوب الحديث وبألفاظ الحديث هو مولاه، وأن الذي يحرك الأعضاء الداخلية والخارجية لتنطق بالكلام هو الله، وأن الذي يلقي هذا الكلام في قلوب الحاضرين ليفرحوا به ويستزيدوا منه هو الله، فماذا معك أنت؟

بغير الله ليس معنا شيء !!!

وهذا هو حال العبودية.

استكمال فضائل النفس

فلا بد للإنسان أن يطهر القلب لله حتى لا يكون فيه شيء غير مولاه، وهذا الجهاد الأعظم، ولن يتم هذا الجهاد إلا بمرافقة خبير عيَّنه العلي الكبير، وأقامه البشير النذير والسراج المنير ﷺ.

وأنت وحدك؟ قال:

﴿ فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ ﴾ (النجم ٣٢)

لن تستطيع، لأن النفس صعبة ومعظم الذي يسير هنا ويسير هناك فهذا من النفس،لأن النفس دائمًا واقفة مع الظنون السيئة ومع

الخواطر السيئة، ومع الأشياء التي تباعد بينك وبين الله والتي تجعل بينك وبين خلق الله حاجز، فماذا أفعل؟

أقبل على النفس فاستكمل فضائلها فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان

واستكمال فضائل النفس لا يكون إلا على يد المرشد.

كيف يكون على يد المرشد؟

أُسَلِّم له.

وماذا يعني ذلك؟

أعمل ما يريد المرشد وإن كان لا يوافق ما أريد، وهذا هو الصعب في الجهاد، كل واحد عندنا يريد أن يعمل ما يريده، حتى لو ذهب ليستشير شيخه فيُحضِّر في نفسه الطلب الذي يريده، ويريد أن يشير عليه الشيخ بما في نفسه، وإذا قال له غير ذلك يحاول أن يأتي بحجة من هنا وبرهان من هنا ودليل من هنا حتى يقول له الشيخ بما في نفسه، فيحاول الشيخ معه فإذا لم يجد معه فائدة يقول له: افعل ما تشاء !!

هل هو بذلك شاور الشيخ؟ لا، بل شاور نفسه ولم يشاور الشيخ، لأن الشورى ليست هكذا، لكن كما قال الله:

﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾

يحكموك فيما شجر بين هذه النفوس التي بداخلك، وهو الذي يفصل بينهم، وبعد ذلك:

﴿ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾

(٦٥النساء).

الرفيق في الطريق

فلا بد من تطهير القلب بالكلية، والتسليم للمرشد الجامع، ومرافقة الصادقين:

﴿ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ (التوبة ١١٩)

فلو كان هناك من لا يحتاج إلى رفيق في الطريق لكان أولى بهم سيدنا رسول الله ﷺ، وهل كان يحتاج إلى جبريل؟ لا !!

فلماذا جاءه؟

ليُعلِّمنا، وكما قيل: (**خذ الرفيق قبل الطريق**) .

لا بد أن يكون لك إخوة صادقون يعينونك، والتنافس بينكم يكون في الخير، ولا يكون التنافس في العلوُّ والظهور والإمارة والمشيخة وغيرها.

فلا بد من الرفيق ولذلك صاحب جبريل.

لكن سيدنا رسول الله ﷺ كما قال له ربه:

﴿ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ (النساء ١١٣)

فهل يحتاج أن يسأل جبريل؟ لا !!

لكنه كان كلما رأى شيء يقول له: ما هذا يا أخي يا جبريل؟

لماذا؟

فقط من باب الائتناس، لأنه كان يمشي معه فلا بد أن يأتنس به.

مراحل الطريق إلى الله

مراحل الطريق جمعها السادة الصالحون والصادقون والأبرار:

- مرحلة التَّخلِّي.
  - ثم مرحلة التَّحلِّي.
    - ثم مرحلة التَّجلِّي.
      - ثم مرحلة التَّملِّي.

وكلها للسالك الصادق في الإسراء والمعراج له فيها مُثُلٌ ونماذج.

بعد أن يطهر القلب بماذا يملأه؟

بالإيمان والحكمة.

كما فعل سيدنا رسول الله صلى وسلم، ... من أين يملأه؟

﴿ بَلْ هُوَ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ۚ ﴾ (العنكبوت)

من الذي عمله أصحاب رسول الله.

الرجل الذي كان يقول:

(لو فسرت فاتحة الكتاب بما أعرف لوقرتم سبعين بعيرًا)

هذا الرجل كم تفسير قرأه من التفاسير المشهورة المطبوعة عندنا؟

لا شيء !!

فمن أين قرأ؟ ... في اللوح وفي الصحف المطهرة !!!

وغيره وغيره وغيره، .... من أصحاب رسول الله ...

وهذه هي سكة الصالحين.

العالِم الرباني

قيل: من كان علمه من الكتاب فالخطأ عنده أكثر من الصواب، لكن لا بد من العلم من عالم رباني علَّمه العليم:

﴿ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾ (٦٥الكهف)

سيدنا موسى كان في حاجة إلى معرفة علم الباطن، فهل يذهب لخبير في علم الباطن مع أنه نبي ورسول ومن أولي العزم؟!

نعم، !!! فقد أمره الله أن يذهب إلى رجل خبير في علم الباطن ليتعلم منه، هل ذهب إليه أم لا؟ ...

ذهب إليه سيرًا على الأقدام، !!! وقال: لو مشيت حتى ثمانين سنة سأذهب إلى هذا الرجل لأتعلم منه علم الباطن.

فهذه سُنَّة الله في خلقه ولن تجد لسُنَّة الله تبديلًا، وهذا هو المنهج الذي رسمه الله لسيدنا رسول الله ﷺ وأصحابه ومَن بعدهم إلى أن يرث الله ﷻ الأرض ومن عليها:

﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝١٣ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ ۝١٤ ﴾ (الواقعة).

فلا بد أن آخذ العلم الإلهي الرباني النازل من سماء فضل الله على ألسنة فحول الرجال الذين علَّمهم الله، والذين يقول فيهم الإمام أبو العزائم رضي الله عنه وأرضاه:

أتظن أنك بالعلوم تقربُ ... وبفهم أسرار بها تتحببُ
خانتك نفسك فانتبه من غيها ... واعلم يقينا أن علمك منصبُ
فإذا أضاء القلب لاح جماله ... لجميع أعضائي وتلك مواهبُ

علم الخشية

ما العلم الذي نحصله؟

نحن نريد علم الخشية:

العلم يجعلني أخشـــــــى من الرب أراقـب الله بـالأعضـــاء والـقلـب
إن لم أكن أخشى من ربي فمن جهلي وإن علمت علوم الكشـــف والغيب
وإن تحصـــلـتُ من علم ومن فقـه مثل الجبال الرواسي لم يزل حجب
العلم معراج أهل الحب والحســـنى مهواة أهـل الجفـا و البعـد والريـبِ

فنحن نحتاج علم الخشية.

من أين؟

من أهل الخشية.

وما الذي يقربنا إلى الله؟

إذا امتلأ القلب بخشية الله ومراقبة الله والخوف من جلال الله والانكسار بين يدي الله ...

وتلك هي حلل العبودية لمن اجتباه واصطفاه مولاه ﷻ.

لكن بعض الناس ونراهم كثيرًا منهم في الموالد وما شابهها يظن أن خشية الله بالمظاهر ..

يعني يتظاهر هو كأنه رجل من أهل الخشية !!

فما لنا وما لظاهرك؟! .... وهل الخشية لله أم لنا؟ !!

لله ..!!

سيدنا عمر رأى رجلًا يمشي وهو يُطأطئ رأسه فقال له:

إذا كانت خشيتك لله فارفع رأسك.

لكن لو كانت خشيتك للناس فماذا يفعل لك الناس؟!!

لكن خشية الله محلها القلب.

فقد يكون الإنسان يلبس أفخر الملابس، ويجلس على أفخر الأرائك، وهو من أهل الخشية لله ﷻ.

وقد يكون يلبس الدون من الثياب، ويأكل الدون من الطعام !!

وهو لا يساوي عند الله قدر لقمة مما يأكلها أمامه !!

لماذا؟ ..!!!

لأنه يتظاهر للخلق !!

وهذا ما يضيع كثير من الناس.

يتظاهر بأنه من الصالحين !!! ..

وخاصة إذا كان يعلق مسبحة طويلة في رقبته أو يلبس جلبابًا مرقعًا ليقولوا إنه من أشباه الصالحين، وتجد من يقول له: مدد يا سيدنا الشيخ، ودعواتك يا سيدنا الشيخ !!

فما لهذا وما لطريق الله؟!!.

الرجل الذي كان يعطي دروسًا لسيدنا موسى في علم الباطن وهو سيدنا الخضر عليه السلام ..

هل كان معه شيء من هذه الأشياء الظاهرة؟

لا شيء أبدًا !!

فلم يكن له خلوة يجلس فيها ولم يكن له ساحة ولا خدم ولا حشم، ولكن وجده نائمًا على كوم من التراب.

فلا بد من التسليم الكلي ظاهرًا وباطنًا لأهل الخشية الذين يأخذون بأيدينا إلى الله.

بعد أن يتعلم منهم علوم الخشية وعلوم الحكمة، يبدأ بعد ذلك يجاهد نفسه في التخلي عما عنه نهاه مولاه ..

وهي المُثُل التي رآها سيدنا رسول الله، وهو سيراها لأنه وصل إلى مقام الصفاء.

وهذا نراه في كثير من الصالحين أهل الشفافية الباطنية !!

يرى حقيقة الإنسان الذي أمامه، فيرى أناس في صورة قرد، وأناس في صورة خنزير، وأناس في صورة ملائكة، ما هذا؟!

﴿ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ ﴾ (يس)

فهل يفعل معصية؟ لا، لأنه وصل إلى مقام يقول الله فيه:

﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ۝٥ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ۝٦ ﴾ (التكاثر)

كل معصية يراها جحيمًا !!

فهل ينزل في الجحيم بفعل المعصية ... أم يخاف من الله ﷻ ويبتعد عن المعصية؟

يخاف من الله ﷻ ويبتعد عن المعصية.

التحلي بأعمال الصالحين

فيتخلى، ويتحلى بأعمال الصالحين التي رآها سيد الأولين والآخرين، والمُثُل كثيرة ...

فقد رأى ﷺ المجاهدين وكيف كان حالهم:

{ فَأَتَى عَلَى قَوْمٍ يَزْرَعُونَ فِي يَوْمٍ وَيَحْصُدُونَ فِي يَوْمٍ، كُلَّمَا حَصَدُوا عَادَ كَمَا كَانَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: يَا جِبْرِيلُ، مَا هَذَا؟ قَالَ: هَؤُلاءِ الْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تُضَاعَفُ لَهُمُ الْحَسَنَةُ بِسَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ، وَمَا أَنْفَقُوا مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ }[18]

فيجتهد في هذه الناحية، ورأى رجالًا عند العرش تجاوزت الملائكة وهم الذاكريإن الله كثيرًا والذاكرات، أنوار الذكر ترفعهم فوق الملائكة وتجعلهم يحومون حول العرش، ولذلك قال ﷺ:

{ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ مِنْ تَسْبِيحِهِ وَتَحْمِيدِهِ وَتَكْبِيرِهِ وَتَهْلِيلِهِ، يَتَعَاطَفْنَ حَوْلَ الْعَرْشِ، لَهُنَّ دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحْلِ، يُذَكِّرُونَ بِصَاحِبِهِنَّ }[19]

مثلًا قلت: (سبحان الله) تصعد إلى أن تصل حول العرش وتدور حوله، وتقول سبحان الله سبحان الله سبحان الله إلى يوم القيامة، وكل هذا يوضع في رصيدك عند الله ﷻ.

فإذا رأى هذه الأشياء فهل ينشغل عنها بالغيبة أو بالنميمة؟ لا!

لأنه رأى هذه المُثُل مع حضرة الرسول في التخلي !!

---

١٨ تهذيب الآثار للطبري وكشف الأستار للهيثمي عن أبي هريرة ﷺ.
١٩ مسند أحمد والحاكم عن النعمان بن بشير ﷺ.

فيبعد عن الغيبة ويبعد عن النميمة ويبعد عن الزنا ويبعد عن الحديث على قارعة الطريق لأنهم كخشبة على قارعة الطريق كل من يمر عليها تخرق ثيابه، فيبعد عن هذه المُثُل كلها ويتخلى عنها لينال ما يرجوه عند مولاه.

ويتحلى بالفضائل التي ضرب لها المثل سيدنا رسول الله ﷺ.

عوائق السالكين

فتظهر له العوائق كما ظهرت لسيدنا رسول الله، ما العوائق؟

الدنيا في كل زينة تريد أن تجذبه بأي طريقة فلا يلتفت إليها، لأن من يطلب الله لا يلتفت إلى غير الله طرفة عين ولا أقل.

قال الإمام الجنيد رضي الله عنه وأرضاه:

(من سار إلى الله ألف سَنَة ثم التفت عنه سِنَة؛
كان ما فاته في تلك السِنَة أكثر مما حصَّله في الألف سَنَة).

وقال فيها الإمام أبو العزائم رضي الله عنه:

من لفتة حجبة والحجب نار لظى
من فوق نار الغضى سيري لمنانِ

كيف تمشي؟

سأل رجل سيدنا عمر: ما التقوى؟ فقال له هل مشيت في طريق فيه شوك؟ قال: نعم، فقال له: وماذا كنت تفعل؟ فقال كنت أشمر ملابسي، قال كذلك التقوى!! فيشمر لباس التقوى حتى لا يقع فيما نهى عنه الله، ولا فيما حرَّمه سيدنا رسول الله.

ويتحلى بالأعمال الطيبة التي كان عليها الحبيب المصطفى وأصحابه الكرام، ويحظر من الفتن التي تتعرض له، إن كانت فتنة الدنيا أو فتنة الشيطان، والشيطان موجود فيَّ وفيك، فقد ورد في الأثر:

(لكل إنسان ملك يسدده وشيطان يوسوس له).

لا بد أن أعرف هذه وتلك، أعرف خاطر الخير وخاطر الشر، والخاطر الذي يأتي من النفس والخاطر الذي يأتي من الشيطان، والخاطر الذي يأتي من المَلَك والخاطر الذي يأتي من ملك الملوك ﷻ، ... ولن يُعرفهم لي أيضًا إلا الشيخ المربي، لأن الخاطر القادم من الشيطان أبعد عنه إلى أن أدخل في حصون الأمان:

﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ ﴾ (﴿الحجر).

إذًا الإسراء يكون في المراحل التي يمر بها السالك حتى يصل إلى مقام الدنو من مولاه، ومقام الدنو معنوي والقرب معنوي وليس حسّي، ولذلك العقول التي لا تتفهَّم الإسراء والمعراج لماذا تعترض عليه؟ لأنهم يحكِّمون العقول فيما لا ينبغي أن تصل إلى بعض ذرة من معناه العقول، فالعقل للعبودية وليس للإشراف على حضرات الربوبية.

أنت معك آلة العقل للعوالم الأرضية، وتصرفاتك الأرضية مع جيرانك ومع أولادك ومع أهلك، لكن مع الله تبدأ الحكاية من القلب، ثم تعلو فتكون الروح، ثم تعلو فينفخ الله فيك من روحه وهذه لمن يشاء:

﴿ يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ﴾ (﴿غافر)

وهي الروح القدسية التي أخذها الحبيب المصطفى، وهذه يُخص بها الله بعض الأفراد من كُمَّل الأولياء والصالحين في مختلف البقاع والبلاد.

أهمية الخبير

قلنا أن المرحلة الأولى:

تكون التخلي بعد طهارة القلب كما شرحنا ووضحنا.

وطهارة القلب لا تكون إلا بالعلوم الوهبية من العالِم المأذون الوارث من خير البريه.

أما العلوم النقلية والعلوم العقلية فليس لها علاقة بتطهير القلب لرب البرية ﷻ، ولا الكتب توصل لشيء من هذا، لماذا؟ هو ينظر إلى ما بداخلك ويوجهك على الفور على المشكلة التي عندك، كالطبيب يشخص المرض ويصف لك الدواء المناسب، فتأخذ الجرعة وتُشفى.

لكن لو كان عندك حتى انفلونزا وأخذت تطالع في كتب الطب بدون طبيب على علاج الانفلونزا، هل ستعرف العلاج المناسب لك؟ لا، فلا بد من طبيب عنده الخبرة ومأذون من نقابة الأطباء مع تصريح بالكشف، وفي نفس الوقت معه الأجهزة الطبية.

والعارف يكون معه الأجهزة النورانية، فإنه ينظر بنور الله، هذا إذا كان طبيب امتياز، أما إذا كان طبيب استشاري فإنه ينظر بالله، ... وفرق بين هذا وذاك، ... وكل واحد على قدره:

{ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ }[٢٠]

فهنا يبصر بالله أم بنور الله؟ يبصر بالله على الفور، وهؤلاء هم نواب حضرة النبي ﷺ في الأكوان.

---

٢٠ صحيح البخاري وابن حبان والبيهقي عن أبي هريرة ﷺ.

وقلنا بعد العلم والحكمة يكون قد أنار الله بصيرته، فيبدأ يتخلى عن كل ما نهى عنه شرع الله، ويعمل بكل ما أمره به مولاه، وأول ما يتخلى عنه الهوى، ولذلك قال ﷺ في الدواء المختصر لذلك:

{ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ؛
حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ }[٢١]

فلا يكون له هوى مع هوى رسول الله.

وهوى رسول الله في رضاء مولاه ﷻ.

وقلنا بعد التخلي يبدأ في التحلي، ويبدأ أولًا بمعرفة الصالحين حتى يتلقَّح من علومهم ومن إشاراتهم ومن فهومهم، وفي هذه الحالات يحدث أن الإنسان يتولاه مولاه، فالبعض يذهب للصالحين، والبعض يذهب إليه الصالحون، ومن يذهب للصالحين لا بد من إذن **(لا يزار ولي إلا بإذنه)** فنحن الآن نذهب عادة كلنا لأن هذه أماكن مباركة، لكن الآخر لا يذهب إلا عن دعوة، وقد يذهب للصالحين الذين لا يسمع عنهم ولا يعرف أماكنهم، يعني يرى في المنام أنه يزور الرجل الصالح الفلاني في بلدة كذا، فيعرف اسمه وبلده من المنام، وفي الصباح ييسر له الله الأمور فيذهب إلى هذا الرجل الصالح، وهذه أحوال علية، ولكنها الأحوال التي تحدث للمريدين الصادقين، نسأل الله أن نكون منهم أجمعين.

يرتقي بعد ذلك فيبدأ يتلقى علوم النبيين والمرسلين، وقلنا سيركز في ما يستطيع أن يقتدي به من الأنبياء والمرسلين الذين ذكرهم الله في كتابه القرآن الكريم العلي المبين لكي يتخلق بأخلاق النبيين.

---

٢١ معجم السقر وشرح السنة عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

أول معراج للنبي

ما أول معراج لحضرة النبي؟

النبي لم يكن له معراج واحد، لكنه ﷺ كان له معارج متعددة، وأول معراج كان عند ولادته، فقد حمله مَلَك وطاف به العوالم.

تحكي أُمّه السيدة آمنة وتقول كما ورد ببعض الأثر:

(سمعت نداءًا يقول: طُوفُوا بِمُحمّد الشرقَ والغربَ، واعرضُوهُ على رُوحانيّ الجنّ والإنس والطير والسباع، وأعطُوهُ صفاءَ آدمَ، ورِقّةَ نُوح، وخِلَّةَ إبراهيمَ، ولِسانَ إسماعيلَ، وكَمالَ يوسفَ، وبُشرى يعقوبَ، وصوتَ داوُدَ، وزُهدَ يَحيى، وكرمَ عِيسى، ثمّ انكشفَ عنه، فإذا أنا بِه وبِيدِه حريرة بيضاء قد طُوِيَتْ طيًا شديدًا، وقد قَبَضَ عليها، وقائلٌ يقول: قد قَبَضَ مُحَمّدٌ على الدُنيا كلّها، فلم يبقَ شيء إلاّ دَخَلَ في قَبْضَتِهِ).

فهذا معراج بعد ولادته مباشرة فلَّفوه في لفة من الجنة، وطاف به الملك في عوالم السماوات وعوالم الأرض، وكل عوالم الله ﷻ.

التحلي بالجمال

بعد ذلك يبدأ السالك في التحلي بالجمالات الملكوتية، فقد يصل إلى إمكانية أن يرسل روحه وهو جالس بيننا ووسطنا إلى حيث يشاء ونحن لا نرى شيئًا، فتذهب روحه إلى العوالم العلوية، والروح ليست في حاجة إلى استئذان بالنسبة للملكوت الأعلى لأنها نور فتخترق الأنوار على الدوام، لماذا؟ حتى يقتبس من الملائكة الحِكَم والعلوم التي استودعها إياهم الحي القيوم ﷻ.

الأنس مع الملائكة

بعد ذلك تأتنس به الملائكة فتنزل لتزوره:

﴿ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ (٣٠فصلت)

لم يقل تنزل ولكن (تتنزل) يعني باستمرار، فالملائكة ستنزل عليه ويكلموه ويكلمهم وهو بيننا، فهل نراهم؟ لا، ونحن لا نعرف لغتهم، وليس معنا جهاز يسمع أصواتهم ويترجمها، لكن الجهاز الذي معنا خصنا به الله لسماع أصوات الآدميين وبعض ما سخَّره لنا من منافع العوالم التي حولنا، لكن لو أنك خُصصت بجهاز كالذي أعطى لسيدنا سليمان وسمعت النمل الذي حولك في الحجرة يتكلم:

﴿ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ ﴾ (١٨النمل)

وسمعت الدواب والحشرات التي حولك وهي تتكلم، هل تستطيع أن تنام؟ لا، هل تستطيع أن تعيش؟ لا، ولن يكون لك توازن، لكن من حكمة الله أنه ضبَّط سمعنا بحيث أنه يأخذ الذبذبات للعوالم الكونية التي سخَّرها الله لنا في هذه الحياة الأرضية فقط.

ولكن سمع الملائكة فهذا سمع آخر، وهذه التي يقول فيها الله:

﴿ وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ ﴾ (١٢الحاقة)

فكيف يجمع بين هؤلاء وهؤلاء في نفس الوقت؟ لا تسل عن ذلك، فهذا غيب لا تعرفه إلا إذا وصلت هنالك:

من خمر نور جمالك ومن رحيق وصالك
شربت صرفا فهمتُ وهام أهل كمالك
ومبشري قال هيا قم فالحمى لك سالك
فسرت وهو أمامي حتى وصلت هنالك
وقلت يا ليت قومي قد يعلمون بذلك

هذه أمور تحتاج إلى ذُق تعرف، لا تستطيع أن تبينها بعبارة، ولا حتى ترمز إليها بإشارة، لأنها من باب:

﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ ﴾ (١٨آل عمران)

أولو العلم دخلوا في مقام الشهود، والشهود مقام فوق الرؤيا، فيتمتع بهذه العوالم، وهذه العوالم كلها العالية والدانية لها مُثُل في نفسك، فأنت كالريموت الذي عليه كل المحطات الفضائية الموجودة على أحدث الأجهزة التليفزيونية:

أتزعم أنك جرمٌ صغير وفيك انطوى العالم الأكبرُ

كل شيء فيك والمفتاح معك، ولكنك تحتاج إلى أن تتدرب على يد مهندس قدير خبير لتحسن استخدام الآلات الظاهرة والباطنة التي سواها فيك العليم الخبير اللطيف القدير ﷻ:

﴿ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ﴾ (٦٤غافر).

وهنا يبدأ بالتجلي في عالم الملكوت الأعلى، فإذا أكرمك الله وأحسنت الصدق في متابعة رسول الله، إلى أن تصل إلى مرحلة كان يقول فيها كثير من الصالحين: (قدمي على قدم رسول الله) يعني كلما خطى خطوة أنا وراءه، كلما رفع قدمًا أضع قدمي وراءه، وهذه ليست بجهد ولا جهاد ولكن اصطفاء واختيار وفضل ومنة من الله ﷻ.

مقام التملي

سألوا رسول الله ﷺ كما ورد ببعض الأثر – وهذه في حالة التملي، والتملي يعني عند سدرة المنتهى – يقولون له: هل سمعت صوتا بعد سدرة المنتهى؟ قال سمعت صوتًا كصوت أبي بكر، فسألوا سيدنا أبا بكر، فقال: أنا كنت معه، فقالوا له أين الدليل؟ قال:

(السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين).

ظل حتى دنا في قربه وفي حبه وفي ولهه من الاصطلام في ذات ربه بعد أن فنى بالكلية عن نفسه.

قالوا لسيدنا مالك: كيف رأى رسول الله ربه؟ قال:

(فنى محمد رسول الله عن نفسه وعن حسه، وبقي بما فيه من جمال ربه، فرأى ما فيه من جمال الله حضرة الله في غيبة محمد رسول الله).

فبم نرى ربنا؟

هل معك شيء ترى به؟ لا !!!

االبصر هذا ميت !!!

والميت لا يُنظر به إلا إلى ميت، فماذا تريد؟

جمال من جماله يفيضه عليك تتملى به وتشهد الأنوار المفاضة إليك، على حسب ما تتحمله قواك القدسية التي أُفيضت عليك من حضرة الألوهية.

فسيدنا رسول الله ﷺ كان في الحضرة الذاتية.

والحضرة الذاتية هي التي لم يصل أحد إليها سواه من الملائكة والأنبياء والمرسلين أجمعين.

الأفراد الوارثون يُكشف لهم عن شميمها فيرونها ولا يدخلونها !!

حتى تكون خصوصية للحبيب ﷺ، ..

فيقول كما ورد ببعض الأثر:

(عندما كنت قاب قوسين أو أدنى، حدث عندي ارتجاف، فنزلت قطرة على لساني أحلى من العسل وأبرد من الثلج وألين من الزُبد، ووضع الجبار يده على ظهري -

وهذا تثبيت، وليست يد مثل أيدينا، يعني نصرته وتوفيقه وتثبيته وتأييده:

﴿ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ ﴾ (٣٢الفرقان)

فقلت:

التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله، فقيل: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، فقلت: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، فقالت الملائكة: نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ونشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

فقيل لي: سل تعطَ.

فقلت: كيف أسأل وقد أُعطيت؟!

وكيف أطلب وقد كُفيت؟!).

بين النبيين وخاتمهم

النبيون يسألون ويردهم، والنبي ﷺ يُعطى بدون سؤال ..

موسى يقول: ﴿ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ﴾ (٢٥طه)

والنبي يقول له الله: ﴿ أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ ﴾ (١الشرح)

وإبراهيم يقول: ﴿ وَلَا تُخۡزِنِي يَوۡمَ يُبۡعَثُونَ ﴾ (٨٧الشعراء)

والنبي يقول له الله:

﴿ يَوۡمَ لَا يُخۡزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥۖ ﴾ (٨التحريم)

بدون طلب ولا سؤال.

وعندما تتفحص في دعوات الأنبياء تجدها كلها على هذه الوتيرة، سيدنا سليمان يقول:

﴿ وَهَبۡ لِي مُلۡكٗا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِيٓۖ ﴾ (٣٥ص)

ولكنه لم يقُل ملكوتا احتراما لإمام أهل الملكوت والجبروت والعظموت والنعموت وهو سيدنا رسول الله ﷺ.

سيدنا داود قال له الله: ﴿ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ (٢٦ص)؛ لكن سيدنا رسول الله خليفة عن الله في كل عوالم الله في الحياة الدنيا وفي الآخره وفي الجنة إن شاء الله، هذه الخلافة هل تساوي ذرة من هذه الخلافة؟ لا:

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾ (١٠٧الأنبياء)

والآيات كثيرة وواسعة في كتاب الله ﷻ.

مناجاة الحبيب

حينما وصل النبي ﷺ إلى سِدرة المنتهى أوحى إليه ربُّه:

(يا محمد ارفع رأسك، وسل تُعطَ، قال: يا ربِّ، إنك عذبت قومًا بالخسف، وقومًا بالمسخ، فماذا أنت فاعل بأمتي؟ قال الله تعالى: أُنزل عليهم رحمتي، وأبدِّل سيئاتهم حسنات، ومَن دعاني أجبته، ومن سألني أعطيته، ومن توكَّل عليَّ كفيته، وأستر على العصاة منهم في الدنيا، وأُشفِّعك فيهم في الآخرة، ولولا أن الحبيب يحب معاتبة حبيبه لما حاسبتهم، يا محمد، إذا كنتُ أنا الرحيم وأنت الشفيع؛ فكيف تضيع أمتك بين الرحيم والشفيع؟!)

وقال الله تعالى:

(أنا لهم إذا عاشوا، وأنا لهم إذا ماتوا، وأنا لهم في القبور، وأنا لهم في النشور، وفي الدنيا أستر على العصاة، وفي الآخرة أشفعك فيهم، من توكل منهم عليَّ كفيته، ومن أقرضني منهم جزيته، ومن دعاني منهم لبيته، أنا الله رب العالمين لا أخلف الميعاد)[٢٢].

وهذه الروايات من الخصوصيات التي كشفها سيدنا رسول الله لأصحاب المعارج النورانية من أبدال حبيب الله ومصطفاه !!!

فهذه خصوصيات لأهل الخصوصية.

---

٢٢ المواهب اللدنية، وقد ورد فى بعض أخبار الإسراء مما ذكره العلامة ابن مرزوق فى شرحه لبردة المديح.

خصوصيات النبي

أظن هذه الفضائل تحتاج إلى كنوز من الأحبار والأقلام حتى تُكتب معانيها، لأنها كلام الحق ﷻ في خصوصيات هذه الأمَّة التي نحن منها بفضل الله وإكرام الله وإنعام الله وليس بعمل عملناه ولا شيء قدمناه، إنما هو محض فضل علينا جميعًا من حضرة الله تبارك.

فقال له الله ﷻ:

{ سَلْ، فَقَالَ: إِنَّكَ اتَّخَذْتَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَأَعْطَيْتَهُ مُلْكًا عَظِيمًا ، وَكَلَّمْتَ مُوسَى تَكْلِيمًا، وَأَعْطَيْتَ دَاوُدَ مُلْكًا عَظِيمًا، وَأَلَنْتَ لَهُ الْحَدِيدَ وَسَخَّرْتَ لَهُ الْجِبَالَ ، وَأَعْطَيْتَ سُلَيْمَانَ مُلْكًا عَظِيمًا وَسَخَّرْتَ لَهُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ وَالشَّيَاطِينَ وَالرِّيَاحَ وَأَعْطَيْتَهُ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ، وَعَلَّمْتَ عِيسَى التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَجَعَلْتَهُ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأَعَذْتَهُ وَأُمَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَيْهِمَا سَبِيلٌ، فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ ﷻ: قَدِ اتَّخَذْتُكَ خَلِيلًا وَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ : مُحَمَّدٌ حَبِيبُ الرَّحْمَنِ، وَأَرْسَلْتُكَ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَجَعَلْتُ أُمَّتَكَ هُمُ الْأَوَّلُونَ وَهُمُ الْآخِرُونَ، وَجَعَلْتُ أُمَّتَكَ لَا تَجُوزُ لَهُمْ خُطْبَةٌ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنَّكَ عَبْدِي وَرَسُولِي، وَجَعَلْتُكَ أَوَّلَ النَّبِيِّينَ خَلْقًا وَآخِرَهُمْ بَعْثًا، وَأَعْطَيْتُكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَلَمْ أُعْطِهَا نَبِيًّا قَبْلَكَ، وَأَعْطَيْتُكَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ لَمْ أُعْطِهَا نَبِيًّا قَبْلَكَ، وَجَعَلْتُكَ فَاتِحًا وَخَاتِمًا }[٢٣]

---

٢٣ مجمع الزوائد لابن حجر عن أبي هريرة ﷺ.

النبي ﷺ أخذ رتبة الحبيب.

والحبيب أعلى من كل هذه الرتب جمعاء.

ما اسم هذا المقام؟

هذا مقام التملي:

أسرى بك الله من بيت المنازلة ليلًا لتحظى حبيبي بالمواجهة
حبيبٌ دعاه الله للقرب واللقا ومنه دنا لطفًا ثم حياه
وقال يا محبوب ذاتي ونورها تنعَّم بنور الوجه أني أنا الله
عليك لقد صليت بالذات مِنَّة وأعطيتك الرؤيا وما ترضاه

لم يقل: ولسوف أعطيك فترضى ...

ولكن قال:

﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴾ (الضحى)

مفتوحة لك وللأمة وللكل!!! ... صلوات ربي وتسليماته عليه.

فقيل له:

لا بد لهذه الخلوة من سر لا يذاع، ورمز لا يشاع:

﴿ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴾ (النجم)

وبعد ذلك:

﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴾ (النجم)

فكانت رحلة المعراج بالروح والجسم كاملًا لحضرة الحبيب ﷺ.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم

السِّرُّ الثالث

معراج الصلاة[٢٤]

السِّرُّ الثالث ٦٥
معراج الصلاة..... ٦٥
حديث الإسراء للعامة ٦٨
حديث الإسراء للصادقين ٧٠
محبة الصالحين..... ٧٣
التأسي بالأنبياء..... ٧٤
عروج الأرواح ٧٩
آيات الله..... ٨٠

٢٤ المقطم – مجمع الفائزين ٢٥ من رجب ١٤٤٤هـ ٢٠٢٣/٢/١٦م

السر الثالث: معراج الصلاة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ – الحمد لله على فضل الله الدائم، ونعيمه المتواصل، وقربه الذي لا ينتهي، والصلاة والسلام على سيدنا محمد؛ سر قرب المقربين إلى حضرة الله، وباب العطاء لكل كنوز فضل الله، وسر جمعية أهل الجمع على حضرة الله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن والاه وورثته وأتباعه إلى يوم أن نلقى الله، وأكرمنا بما أكرمتهم في قلوبنا أجمعين يا ألله.

تساءل البعض: أيهما أفضل؛ ليلة القدر أم ليلة الإسراء والمعراج؟ ليس هناك خصوصية تقتضي الأفضلية، فلكل ليلة مزية اختارها لها رب البرية والانشغال بذلك أمور عقلية لا تتناسب مع الحضرة الإلهية.

ليلة القدر إن قلنا أفضل للأمة لأنها ليلة نزول القرآن، وكذلك ليلة الإسراء فضلها للأمة لنزول الصلاة وهي أفضل عبادة يتقرب بها العبد إلى مولاه، بل إن الصلاة هي ذاتها إسراء ومعراج، فكأن المؤمن له في كل صلاة معراج إلى حضرة الله، فالقيام هو كالإسراء والركوع هو كالمعراج، والسجود هو محل القرب والمناجاة:

﴿ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩ ﴾ (العلق ١٩) ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴾ (النجم ٨)

شرط أن تكون الصلاة صلاة صلة وليست بالأشباح:

صلاة الروح فوق صلاة جسمي وجمعهما صلاة للرجال

هناك من يصلي بجسمه، وهناك من يقول أنا أُصلي بروحي كالمجاذيب، لكن الأكمل مَن يُصلي بالاثنين معًا، فكل صلاة هي معراج لحضرة الله لأمة رسول الله ﷺ.

فلا ننشغل في المناقشات بهذه السلبيات التي تشوش القلوب وتشغلها عن حضرة علام الغيوب، ولذلك أوصانا رسول الله ﷺ أن لا يحدث بيننا جدال في أي أمر من الأمور، فقال ﷺ:

{ أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ، وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ، وَبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَهُوَ مُحِقٌّ }[٢٥]

والمراء هو الجدال، لماذا يا رسول الله؟ قال:

{ مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هُدًى كَانُوا عَلَيْهِ إِلَّا أُوتُوا الْجَدَلَ }[٢٦]

لأن الجدل يحضِّر النفوس، فهذا يريد أن ينتصر لرأيه بالحق وبالباطل، وبالحجج الحقيقية وبالحجج الباطلة، والآخر كذلك، فلن يصلوا إلى نتيجة، بل ربما تُثار عداوة أو أحقاد أو نزاعات أو خلافات أو غيرها، ولذلك الإمام أبو العزائم قال في شأننا أجمعين: (ومدامهم يُجلى بغير جدال) ليس عندنا جدال في أي شيء أبدًا، فإذا اختلفنا في أمر نذهب للأعلى:

﴿ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ (النساء ٥٩)

إذا اختلفنا نذهب إلى مرجعيتنا ليحكم بيننا، وبدون عصبية.

قال ﷺ:

{ لَيْسَ مِنَّا مَنْ دَعَا إِلَى عَصَبِيَّةٍ }[٢٧]

ما يحكم به نُسلِّم به، فهو الحق وهذا هو الإسلام.

---

٢٥ مسند الروياني عن أبي إمامة ﷺ.
٢٦ جامع الترمذي وابن ماجة عن أبي إمامة ﷺ.
٢٧ سنن أبي داود والبيهقي عن جبير بن مطعم ﷺ.

حديث الإسراء للعامة

الإسراء والمعراج فيه خطاب لكل المسلمين والمؤمنين والمحسنين والموقنين، فلو كنت أتكلم مع العامة في خطبة جمعة أو في درس آتي لهم بمثال أو أكثر من المُثُل التي رآها النبي ﷺ في ليلة الإسراء والمعراج، ويكفيهم أن يعرفوا هذا الكلام، مثلا أقول لهم:

{ ثُمَّ أَتَى عَلَى جُحْرٍ صَغِيرٍ يَخْرُجُ مِنْهُ ثَوْرٌ عَظِيمٌ، فَيُرِيدُ الثَّوْرُ أَنْ يَدْخُلَ مِنْ حَيْثُ خَرَجَ فَلَا يَسْتَطِيعُ، فَقَالَ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الرَّجُلُ يَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ الْعَظِيمَةِ فَيَنْدَمُ عَلَيْهَا ، فَيُرِيدُ أَنْ يَرُدَّهَا فَلَا يَسْتَطِيعُ }[٢٨]

وأبني على هذا المثال، لأن الناس يحتاجون لهذا الموضوع في هذه الأيام، لأن الناس يتكلمون، والأسوأ أن كثير منهم لا يعدُّون الكلام عملًا يُحاسبون عليه عند الملك العلام، ويظنون أن هذه الأمور مباحة ولذلك قالوا: (من عدَّ كلامه من عمله قلَّ كلامه) وقال تعالى:

﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ (ق ١٨)

لم يقُل: قول، ولكن قال (من قول) يعني بعض، والرقيب العتيد هو الله، لأن بعض السادة المفسرين هداهم الله يقولون: الرقيب هو المَلَك الذي على اليمين، والعتيد هو الذي على الشمال، لكن لو كان كذلك لكان رقيب وعتيد، لكن لا توجد واو بينهما، لذلك الرقيب العتيد هو الله عز وجل.

فلو علم الإنسان أن كل كلمة سيقولها يسمعها الله أولًا سيتحرى

---

٢٨ مجمع الزوائد لابن حجر عن أبي هريرة رضي الله عنه.

ويتوقف ولا ينطق بالكلمة إلا بعد أن يمحصّها جيدًا في عقله، ويعرضها على قلبه، لماذا؟ إن رضى أن يقال له مثل هذه الكلمة يقولها، وإن لم يحب أن يقال له مثل هذه الكلمة لا يقولها لغيره.

هل الصلاة كانت قد فرضت قبل الإسراء والمعراج؟ لا، لكن العجيب في المثال الذي رآه رسول الله ﷺ:

{ ثُمَّ أَتَى عَلَى قَوْمٍ تُرْضَخُ رُءُوسُهُمْ بِالصَّخْرِ، كُلَّمَا رُضِخَتْ عَادَتْ كَمَا كَانَتْ، وَلَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ، قَالَ: يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَثَاقَلَتْ رُءُوسُهُمْ عَنِ الصَّلَاةِ }[٢٩]

جاء له بهذا المثال حتى ينبه المتثاقلين عن الصلاة ويحدثهم بهذا الأمر.

ومثال آخر للزكاة:

{ ثُمَّ أَتَى عَلَى قَوْمٍ عَلَى أَدْبَارِهِمْ رِقَاعٌ، وَعَلَى أَقْبَالِهِمْ رِقَاعٌ، يَسْرَحُونَ كَمَا تَسْرَحُ الْأَنْعَامُ إِلَى الضَّرِيعِ وَالزَّقُّومِ وَرَضْفِ جَهَنَّمَ، قَالَ: مَا هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَا يُؤَدُّونَ صَدَقَاتِ أَمْوَالِهِمْ، وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ، وَمَا اللَّهُ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ }[٣٠]

وهل الزكاة كانت قد فُرضت؟ لا !!!

فقد فُرضت في العام الثاني من الهجرة.

لكن لأن الناس يحتاجون إلى من يخيفهم من هذه الأمور التي تُرجع الناس إلى الله، ويتوبون إلى الله ﷻ من مخالفة شرع الله وسُنَّة رسول الله ﷺ.

---

٢٩ مجمع الزوائد لابن حجر عن أبي هريرة ﷺ.
٣٠ مجمع الزوائد لابن حجر عن أبي هريرة ﷺ.

حديث الإسراء للصادقين

أما المؤمنون الصادقون:

فنأتي لهم بمُثُل طيبة لأنهم يريدون الجنة، .... ويريدون أنواع النعيم التي في الجنة:

هناك من يريد أن يأخذ في جنة الفردوس، وهناك من يُريد أن يأخذ في جنة عدن، وهناك من يُريد أن يأخذ في جنة المأوى، وهناك من يريد أن يأخذ في جنة الخلد !!!

لأن كل جنة من هذه الجنان لها أهلها ..

وأين توجد عروض هذه الجنان؟

في كتاب الله ﷻ، ... فماذا أفعل؟

تفعل كما يفعل المجاهدون فتجاهد في سبيل الله،...

بماذا؟ ... قال ﷺ:

{ جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ؛ بِأَلْسِنَتِكُمْ، وَأَنْفُسِكُمْ، وَأَمْوَالِكُمْ، وَأَيْدِيكُمْ }[٣١]

اختر لك واحدة !!

أو تقوم بهم كلهم ... ويا هناك !!!

قد يقول أحد: لا أستطيع أن أجاهد بلساني!

وهل أنت ستجاهد بلسانك يعني ستصعد المنبر؟ لا !

ولكن إذا جلست مع أحد لتتحدث معه:

---

٣١ مسند أحمد وسنن النسائي والدارمي عن أنس ﷺ.

فبدلًا من أن تتكلم في الغلاء والأسعار وهذه الأمور !!!

تكلم في الأعمال التي ترضي الله .. والأعمال التي بها استوجبنا ما حل بنا من البلاء لبعدنا عن دين الله ..!!

فنحن نحتاج كلنا أن نذكر بعضنا بهذا الأمر ..

لأنه الذي يسمع مَن على المنابر الآن قليل !!

فأنا أطوف بالجمهورية فأجد معظم الشباب – هداهم الله – لا يدخل المسجد إلا إذا سمع (قد قامت الصلاة) وهم واقفون في خارج المسجد يتكلمون !

وللأسف هم كثير !!!

حتى من يدخل منهم المسجد – وهذه مصيبة حلَّت في هذه الأيام – تجد كثير منهم يتصفح هاتفه!!.

لكن إذا ذهبت إلى بيت الله فأول شيء أعمله أن أغلق الهاتف لأنني سأناجي الله، إما بتسبيح أو بتحميد أو بتكبير وإما باستغفار وإما بالصلاة على النبي وإما بتلاوة القرآن وإما بسماع موعظة أو نصيحة.

أنا ذاهب لصلاة الجمعة، من الذي سيتصل بي وأنا في صلاة الجمعة لأرد عليه؟ لا أحد !!، لذلك اتركه في البيت حتى لا يشغلك عن مناجاة الله ﷻ.

فالمؤمنون نوضح لهم ما أعده الله للمؤمنين، ونبلغهم رسالة سيدنا إبراهيم التي أعطاها لسيدنا رسول الله ..

وقال له:

{ يَا مُحَمَّدُ، أَقْرِئْ أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلامَ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ عَذْبَةُ الْمَاءِ، وَأَنَّهَا قِيعَانٌ، وَغِرَاسُهَا قَوْلُ سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ }[٣٢]

السالكون يطعمون في عطايا الله ...

والعطايا منح إلهية:

فمنهم من يُريد علم إلهي لدني، ومنهم من يريد أن يؤتَى الحكمة، ومنهم من يريد بصيرة ينورها له الله ليرى ما غاب عن الخلق في هذه الحياة، ومنهم من يريد أن يشده الله من عالم المُلك إلى عالم الملكوت، فيشاهد الملائكة وأصنافهم وأنواعهم ويحادثهم ويحادثوه، ويدخل في قول الله:

﴿ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ (﴿فصلت).

ومنهم من يريد أن يكون له ميراث من ميراث حضرة النبي، وحضرة النبي لم يكن عنده أفدنة أو مليارات لكن ميراثه كما قال:

{ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا إِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَ بِهِ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ }[٣٣]

وفي بعض الأثر: (إنما نورث علمًا ونورًا) فمن يأخذ العلم يا هناه، ومن يأخذ النور يا مناه، ومن يأخذ الاتنين يكون من أهل الكمال عند حضرة الله، لأنه أخذ العلم والنور وراثة من رسول الله ﷺ.

---

٣٢ معجم الطبراني والترمذي عن عبد الله بن مسعود ﷺ.
٣٣ جامع الترمذي وأبي داود عن أبي الدرداء ﷺ

محبة الصالحين

وهناك من يريد أعلى من ذلك !!

فيريد أن يرى الصالحين السابقين أو المعاصرين حتى يجمع المشارب ويحقق المآرب والمطالب !!

وإذا كان هو قد ثبت مع شيخ راسخ في العلم أغناه الله ولا حاجة له بأحد من خلق الله.

لكن إذا كان زيارة على سبيل المودة والمحبة فلا مانع من زيارة الصالحين من عباد الله.

ولذلك سيدنا رسول الله في الرحلة عرَّفنا أن من يُريد أن يمشي في طريق الله لا بد أن يكون عنده محبة للصالحين من عباد الله !!!

فزار أماكن الصالحين.

وقال له سيدنا جبريل:

{ انْزِلْ فَصَلِّ، فَفَعَلْتُ، فَقَالَ: أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ؟ صَلَّيْتَ بِطَيْبَةَ وَإِلَيْهَا الْمُهَاجَرُ، ثُمَّ قَالَ: انْزِلْ فَصَلِّ، فَصَلَّيْتُ، فَقَالَ: أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ؟ صَلَّيْتَ بِطُورِ سَيْنَاءَ حَيْثُ كَلَّمَ اللَّهُ ﷻ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام، ثُمَّ قَالَ: انْزِلْ فَصَلِّ، فَنَزَلْتُ فَصَلَّيْتُ، فَقَالَ أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ؟ صَلَّيْتَ بِبَيْتِ لَحْمٍ حَيْثُ وُلِدَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَام }[٣٤] وفي رواية أخرى: **{ مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام وَهُوَ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ }**[٣٥]

---

٣٤ سنن النسائي عن أنس ﷺ.
٣٥ سنن النسائي وابن حبان عن أنس ﷺ.

وجد سيدنا موسى في قبره يصلي.

وهل عليه فرض صلاة تكليف؟ ... لا !!!

بل يصلي تشريفًا و تكرمةً لله جل في علاه ...

لنعرف أنهم أحياء عند ربهم يرزقون.

حتى لا يقول أحد أنهم ميتون، أقول له:

ها هو سيدنا محمد رأى سيدنا موسى في قبره حي .. يذكر الله .. ويصلي لله.

التأسي بالأنبياء

فلا بد للإنسان أن يحب الصالحين.

وبعد أن يحب الصالحين لا بد للمرء لكي يكمل في طريق الله أن يتبع خُطى أنبياء الله أجمعين.

ولذلك الإمام أبو العزائم ﷺ وأرضاه يقول لنا:

(قصص الأنبياء في القرآن هي الكاشفة لأهل العيان عن الخصال والأخلاق التي ينبغي أن يكون عليها ليحبهم الرحمن ﷻ).

وقد كان يكفي رسول الله.

لكن كل واحد كان له أمور خاصة به لا بد أن نتبعه فيها.

وكل شيء سيحدث لأي إنسان في هذه الحياة حدث مع نبي من أنبياء الله حتى تكون لله الحُجة البالغة.

فمن يمرض ويطول مرضه له أسوة بسيدنا أيوب:

لأن زوجته قالت له: ادع الله! ..

فقال لها: أنا عشت سليمًا سبعين سنة ومرضت ثماني عشرة سنة وعندما تصل مثلها إلى سبعين سنة أناجي الله.

ولما ألحت عليه ناجى الله فقال:

﴿ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ (٨٣الأنبياء)

ومسني يعني شيء بسيط، وترك الأمر لله.

ومثال آخر:

سيدنا موسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم السلام يطلب كل شيء من الله لأنه قال له:

(يا موسى اسألني في كل شيء حتى ملح عجينك - وروي: فى شسع نعلك وعلف دابتك - فقال يا رب إنه ليعرض لي الحاجة من الدنيا - يقصد قضاء حاجته - فأستحي أن أسألك! قال سلني حتى ملح عجينك وعلف حمارك)[٣٦]

لو تريد أن تخيط نعلك والرجل الذي يخيط محله على باب الشارع، أيضًا قُل:

يا رب يسر لي الأمر حتى لا تجد محله مغلق.

فأنت تحتاج في كل شيء تيسير العلي الكبير ﷻ.

فترجع إلى الله أولًا قبل التنفيذ.

فلما ذهب إلى مدين ووجد الفتاتين سقى لهما ولم يطلب أجرًا.

---

٣٦ جامع العلوم والحكم.

ذهب ووجد البنتين واقفتين.

والناس كلهم سقوا مواشيهم من البئر.

وبعد أن انتهوا كان هناك حجر كبير لا يستطيع حمله أقل من عشرة رجال وضعوه على فتحة البئر، فسألهم لِمَ لم تسقيا؟

قالتا: أبونا شيخ كبير.

فرفع الحجر وحده وسقى لهما وأعاد الحجر مكانه.

ثم تولى إلى الظل ولم يطلب منهما أجرًا.

وإحداهما كانت ذكية، فرأت قوته كيف لرجل وحده أن يرفع هذا الحجر؟! فحكيا لأبيهما، فقال لإحداهما: اذهبي إليه واطلبي منه أن يأتني، فذهبت وقالت له:

﴿ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ﴾ (القصص)

فقال لها: نحن آل بيت لا نأخذ أجرًا على شيء فعلناه لله.

فمشت أمامه لتدله على الطريق، فرفع الريح ثوبها، فقال لها، امشي خلفي ومعك حصى فتحذفي الحصى جهة اليمين أو جهة اليسار وأنا أمشي خلف الحصى.

فلما وصل إلى هناك عرف أنها تتميز بما يتميز به اللائي يحبهن الله وهو الحياء:

﴿ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ ﴾ (القصص)

إذا أردنا الزواج؟

نتزوج من صاحبة الحياء.

عندما ذهب إلى هناك قال له سيدنا شعيب:

﴿ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ عَلَىٰٓ أَن تَأۡجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٖۖ فَإِنۡ أَتۡمَمۡتَ عَشۡرٗا فَمِنۡ عِندِكَۖ ﴾ (٢٧القصص)

كم كان المهر؟

ثمانية سنين أو عشر سنين.

سألوا رسول الله وقالوا كم وفَّى؟ قال:

{ أَوْفَاهُمَا وَأَبَرَّهُمَا }[٣٧]

مهرها أن يشتغل عشر سنين في رعي الغنم، ما هذا؟

الصبر !!

وهؤلاء جميعًا كما قال الله:

﴿ وَجَعَلۡنَا مِنۡهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا لَمَّا صَبَرُواْۖ ﴾ (٢٤السجدة)

ما الدواء الذي يحتاجه الناس في هذا الزمن الذي نحن فيه؟

الصبر !!!

فالناس كلهم عندهم مرض العجلة أي التسرُّع !

يريد أن يُقضي كل شيء في لحظة، حتى لو طلب شيء من الله يريد أن لا يؤخر طلبه يوم ولا لحظة، ولو أخر طلبه يقول:

الله لا يحبني!!!!

---

٣٧ مسند البزار عن أبي ذر ﷺ.

ما هذا الأمر؟!!

لكن يستجيب لك الله كما يريد لا كما تريد، وفي الوقت الذي يريد لا في الوقت الذي تريد، لأنه أعلم بمصالح العبيد.

لأنه من الجائز لو استجاب لك لا يكون ذلك في مصلحتك، وأنت لا تعرف أين الخير، فسَلِّم تسلم لله ﷻ.

فقالت البنت:

﴿ يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ ﴾ (القصص ٢٦)

فالبنت من تختار؟

القوي في دين الله.

لأن هذه القوة التي شاهدتها ليست قوة جسمانية ولكنها قوة إيمانية من الله، والأمين، وهذا أهم شيء، فلا يشتمها ولا يضربها ولا يسبها ولا يمنعها حقها ولا يعمل شيء من هذا القبيل لأنه رجل أمين.

فأين الآن البنت التي تختار الأمين.

فهذه كلها في آيات القرآن حجج علينا جماعة المؤمنين !!

- فلا يحدث شيء في الكون إلا وحدث لنبي من أنبياء الله:
- من يأتيه بنات ولم يأتيه ولد له أسوة في سيد الخلق !!!
- وله أسوة في سيدنا لوط أليس كذلك.
- والذي لم ينجب لا يفقد الأمل، وله أسوة في سيدنا إبراهيم فقد أنجب بعد سن الثمانين !!!

- وله أسوة في سيدنا زكريا فقد أنجب بعد أن بلغت امرأته سن اليأس، وهو أيضا جف عنده ماء الحياة، لكن الذي يحيي الأرض بعد موتها هو الذي يحيي النطف ويحيي البويضات، لأنه هو الحي الذي لا يموت.

فلا بد من: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ (يوسف ١١١)

- ولذلك الإمام أبو العزائم يقول:

(قصص الأنبياء في القرآن هي الشراب الطهور للصادقين السالكين، يأخذون منها العبرة فيأتلف بأخلاق النبيين والمرسلين، فإذا اكتمل يرتفع إلى الاقتداء بسيد الأولين والآخرين)

لأنه لا يستطيع أن يصل إلى القمة مرة واحدة ...

يجب أن يأخذها بالتدريج.

عروج الأرواح

بعد ذلك يفتح الله ﷻ عين قلبه ليتجلى له في ملكوته.

وكل واحد يأخذ على قدره.

منا من يُعرج به إلى السماء الأولى، ومنا من يُعرج به إلى السماء السابعة، ومنا من يُعرج به إلى العرش، ومنا من يُعرج به إلى سدرة المنتهى.

كل واحد على قدر عطائه من مولاه !!!

لا على قدر عبادته لأن العبادات كلها معلولة.

فالعطاء كله على قدر العبودية.

فكلما يفنى عن مراداته وعن ذاته في ذات الله !! ومرادات الله !!

كلما زاد قربه من مولاه ﷻ ..

إلى أن يصل إلى (قاب قوسين أو أدنى):

{ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ }[٣٨]

آيات الله

ولذلك الذي يريد أن يرى هذه الغرائب يراها في معارج الصالحين!

لأن معارج الصالحين مشاهدات .. وليست قراءة في كتب وروايات ... الإمام أبو العزائم يقول:

فبشـــرى بمعراج الحبيب وإسراه وبشـــــرى لنا نلنا مشـاهد معناه

رأينا ما رآه !!!

من الذي أراه؟ .... الله ..!!!!

﴿ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ﴾ (١الإسراء)

لم يقُل ليرى، لكن (لنريه) وما دام هو الذي يريه !!!

فهل يوجد شيء يستعظم على قدرة القدير ﷻ؟! ... لا ..!!!

لنريه من آياتنا الذاتية وليست الآيات العامة:

---

[٣٨] صحيح البخاري وابن حبان والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه

فهناك آيات مُلكية ... !!

وهناك آيات ملكوتية ..!!!

وهناك آيات جنانيـــة ... !!!

وهناك آيات قدســـية ..!!!

وهناك آيات ذاتيـــــــة ..!!

وكما قلنا أن كل شيء في الكون يحتاج إلى رحمة رسول الله.

ولذلك الشيخ محي الدين بن عربي ﷺ وأرضاه يحكي شيء من معراج الرسول ﷺ فيقول:

(فلما وصل إلى العرش تمسك العرش بأذياله وناداه بلسان حاله: يا محمد أنت في صفاء وقتك، آمنٌ من مقتك، وأنا الظمآن إليه، اللهفان عليه، لا أدري من أي وجه آتيه، جعلني أعظم مخلوقاته فكنت أعظمهم له هيبة وارتعادًا وارتعاشًا، فكتب على قائمتي لا إله إلا الله فزدت لهيبته ارتعادًا وارتعاشًا، فكتب محمد رسول الله فسكن لذلك قلقي وهدأ روعي، فإذا كانت هذه بركة اسمك عليَّ فكيف إذا وقع جميل نظرك إليَّ)

وهذا الذي قال لنا فيه الله:

﴿ وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا ﴾ (١٠٤البقرة)

وهو أعطانا العبرة، فإبليس كان واقفًا يقول له: انظرنا، وداعي اليهود يقول له: انظرنا، وداعي النصارى يقول له: انظرنا، لذلك يجب علينا أن نقول: **انظرنا على الدوام يا رسول الله.**

ثم قال العرش: (أنت المرسل رحمة للعالمين ولا بد لي من نصيب من هذه الرحمة، ونصيبي أن تشهد لي بالبراءة مما تقوَّله أهل الزور عليّ، نسبوا إليّ أني أسع من لا مثيل له، وأحيط بمن لا كيفية له، يا محمد إذا كان الاستواء صفته فكيف أكون أنا حاملٌ لقدرته؟! فأنا محمول لقدرته ومعمول بحكمته).

طلب من رسول الله أن أن ينزهه عن الكلام الذي قاله الناس، أن العرش هو الذي يحمل حضرة الله ﷻ، وهذا نصيبه الذي أراده من رحمة رسول الله.

وسيدنا رسول الله علمنا كما مدحه الله:

﴿ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴾ (النجم)

إذا دعاه داعي اليهود لا يلتفت، و إذا دعاه داعي النصارى لا يلتفت، و إذا دعاه إبليس لا يلتفت، ما هذا؟ لا يريد إلا الله،... وانتبه للآية فلم يقُل ما زاغت البصيرة، ولكن قال (ما زاغ البصر) يعني بهاتين العينين، ولذلك سيدنا رسول الله قال للعرش: (أيها العرش إليك عني أنا مشغول عنك، لا تكدِّر عليَّ صفوتي، ولا تشوش عليَّ خلوتي).

هذه مشاهدات العارفين التي أشهدهم بها الله بعد أن فنوا فناءًا كليًا عن الشهوات والحظوظ والأهواء وغيرها.

نسأل الله ﷻ أن يمن علينا بهذه العواطف الإلهية، وهذه المشاهدات الربانية، وهذه العطايا القدسية، وأن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم

السِّرُّ الرابع
هدايا النبي لأُمَّته في المعراج[٣٩]

السِّرُّ الرابع..... ٨٣
هدايا النبي لأُمَّته في المعراج ٨٣
هدية الخليل..... ٨٦
ثمرات ذكر الله ٨٨
هدية الجليل..... ٩٠
حكمة فرض الصلاة ٩٢

٣٩ المقطم – مجمع الفائزين ٢٦ من رجب ١٤٤٤هـ ٢٠٢٣/٢/١٧م

السر الرابع: هدايا النبى لأمته فى المعراج

الحمد لله رب العالمين ..

الواحد الأحد الفرد الصمد الذي خلق الزمان وخلق المكان، وهو في ذاته ﷻ تعالى تنزَّه عن الزمان وعن المكان، لا يحيطه شيء ولا يحدُّه شيء وليس على شيء وإنما ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، تنزَّل لنا من عُلوه وكبريائه حتى به عرفناه.

وأشهد أن سيدنا محمدًا عبد الله ورسوله، أعلى الله مقامه، ورفع درجته وشأنه، وجعله إمام الأنبياء والمرسلين، وفوق الملائكة المقربين أجمعين:

فـاق النبيين في خَلقٍ وفي خُلُق ولـم يـدانـوه في عـلـم ولا كـرم
فهو الـذي تمَّ معنـاه وصـــورتـه ثم اصـــطفاه حبيبًا بارئ النســـم

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد صاحب الذات المحمدية، التي صُبغت بالصبغة النورانية، فجازت مالم تجزه ملائكة السماوات بأمر رب البرية، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وكل من مشى على هديه ونهجه أجمعين، واجعلنا منهم ومعهم في الدنيا والجنة ويوم الدين يا رب العالمين.

كانت ليلة الإسراء والمعراج ليلة بالمعارف والعلوم والأنوار الإلهية غَنَّاء، لايستطيع أحد مهما أوتى من بيان أن يصف قدرها ولا أن يتصور العلوم والأنوار التي خُصَّ نبينا بها، ولكن حسبنا أن نأخذ العطاء والهبة والهدية التي جاءنا بها في رحلته السماوية العُلوية، والحبيب ﷺ في هذه الرحلة الميمونة المباركة وهو كما وصفه ربه:

﴿ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (١٢٨ التوبة).

كان في كل أنفاسه يقول لربه:

أمتي أمتي !!

فيجيبه ربه ﷻ:

رحمتي رحمتي ..

فكان حريصًا على أمته في كل شأن.

حتى أنه في يوم القيامة يُخَصَّص للأنبياء منابر من نور قدام عرش الرحمن يجلسون عليها، فيرفض الحبيب أن يجلس على منبره !!!

لأنه يخشى أن يدخل الجنة ويترك أمته ...

قال ﷺ:

{ تُوضَعُ لِلأَنْبِيَاءِ مَنَابِرُ مِنْ ذَهَبٍ يَجْلِسُونَ عَلَيْهَا، وَيَبْقَى مِنْبَرِي لَا أَجْلِسُ عَلَيْهِ قَائِمًا بَيْنَ يَدَيْ رَبِّي مُنْتَصِبًا بِأُمَّتِي؛ مَخَافَةَ أَنْ يُبْعَثَ بِي إِلَى الْجَنَّةِ وَتَبْقَى أُمَّتِي بَعْدِي }[٤٠]

خُصَّ في هذه الليلة بهدايا كثيرة ذكرتها آيات القرآن.

وأشار إلى بعضها في سنته النبي العدنان ...

هدايا من الأنبياء والمرسلين ...

وهدايا من الملائكة المقربين ...

وهدايا من رب العالمين ﷻ.

---

٤٠ المعجم الكبير للطبراني وسير أعلام النبلاء عن ابن عباس رضي الله عنهما.

هدية الخليل

من هذه الهدايا هدية الخليل إبراهيم ...

عندما وصل ﷺ برُفقة أمين الوحي جبريل إلى السماء السابعة وجد إبراهيم الخليل مُسندًا ظهره إلى البيت المعمور،.. فألقى عليه السلام، ... فقال له:

{ يَا مُحَمَّدُ، أَقْرِئْ أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلامَ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ عَذْبَةُ الْمَاءِ، وَأَنَّهَا قِيعَانٌ، وَغِرَاسُهَا قَوْلُ سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ }[41]

إذا نطقنا بعبارة منها فإن ملائكة الجنة تغرس لنا من هذه العبارة شجرة في الجنة، والشجرة في الجنة أشار إليها النبي ﷺ فقال:

{ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا }[42]

وأُكُلها دائم: ﴿ تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَاۗ ﴾ (إبراهيم)

ولذلك عندما رأى إبراهيم خيرية هذه الأمة وصلاح علمائها وأوليائها ورجالها دعا الله ﷻ فقال:

﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٣﴾ وَٱجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي ٱلْءَاخِرِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾ (الشعراء)

---

٤١ معجم الطبراني والترمذي عن عبد الله بن مسعود ﷺ.
٤٢ البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري ﷺ.

يعني هؤلاء الصادقين اجعلهم يذكروني بالخير على الدوام، فجعلنا النبي ﷺ نذكره في كل صلاة ...

فعندما سُئل كيف نصلي عليك؟ .... قال:

{ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ }[٤٣]

أمرنا أن نصلي على إبراهيم في كل صلاة لأن الله استجاب دعاءه وجعلنا نذكره كما سنَّ لنا حبيب الله ومصطفاه ﷺ.

ونرجع إلى وصيته وهديته وتفصيلها عند الحبيب ... قال ﷺ حتى تعلموا قيمة ما تقولون وتتوجهون به لله من هذه الكلمات:

{ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ مِنْ تَسْبِيحِهِ وَتَحْمِيدِهِ وَتَكْبِيرِهِ وَتَهْلِيلِهِ يَتَعَاطَفْنَ حَوْلَ الْعَرْشِ لَهُنَّ دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحْلِ، يُذَكِّرُونَ بِصَاحِبِهِنَّ }[٤٤]

يعني لو قلت (سبحان الله) تخرج الكلمة من فيك حتى تصل إلى العرش وتطوف حول العرش وهي تقول على لسانك وبصوتك: سبحان الله سبحان الله، وتظل على هذا الحال إلى يوم القيامة، انظر كم يُحصد لك من الحسنات والبركات من هذه اللفظة التي كثير منا لا يهتم بها ولا يكلف نفسه عناء النطق بها؟! مع أنها لا تكلفك شيئًا قليلًا ولا كثيرًا.

---

٤٣ البخاري ومسلم عن كعب بن عجرة ﷺ.
٤٤ مسند أحمد والحاكم عن النعمان بن بشير ﷺ.

ثمرات ذكر الله

هل الإنسان في دنياه يستطيع أن يُحصِّل شيئًا من متاع الدنيا الفاني بالكلام؟ كلا، لكن الله باع لنا الجنة بالكلام الذي نتوجه به إلى الله، هذا الكلام هو الذي يُغرس به نباتاتنا في الجنة، قال ﷺ:

{ مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ، غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ }[٤٥]

والنخلة تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، ولذلك ينبغي على كل مسلم أن يكون ذاكرًا لله على الدوام، لا يتوقف لسانه عن ذكر مولاه، إن كان في الطريق يمشي أو كان في الأسواق، فإن ذكر الله في الأسواق يضاعف مائة ألف مرة، لأنك تذكر الله بين الغافلين، فقد كان سيدنا عبد الله بن عمر يخرج إلى السوق لا يريد شراء شيء، لكن ليقول: **(لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير)** ثم يرجع، .. فسألوه لِمَ تفعل هذا؟ قال سمعت النبي ﷺ يقول:

{ مَنْ دَخَلَ السُّوقَ، فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ، وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ، وَرَفَعَ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ دَرَجَةٍ }[٤٦]

ما أهون العمل الصالح !! ولكنه كبير وشاق إلا على الموفقين الذين يوفقهم رب العالمين ﷻ ..

---

٤٥ جامع الترمذي وابن حبان عن جابر ﷺ.
٤٦ جامع الترمذي وابن ماجة عن عمر بن الخطاب ﷺ.

ولذلك عندما جاء رجل إلى رسول الله وقال:

{ إِنَّ شَرَائِعَ الإِسْلامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ فَأَنْبِئْنِي بِشَيْءٍ أَتَشَبَّثُ بِهِ، فَقَالَ: لا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ }[٤٧]

أهم شيء أن تجعل اللسان يتحرك دومًا بذكر الله، فاللسان الذي يتحرك بذكر الله يجعل القلب حاضرًا مع مولاه، فلا ينطق بكذب ولا يخوض في غيبة ولا نميمة ولا يسب ولا يشتم ولا يلعن، لأنه لا ينبغي له أن يذكر الله بهذا اللسان ثم يسب به إنسان آخر، لكن ينزه ذلك تنزيهًا لحضرة الرحمن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، والذاكرون يقول فيهم الله عَزَّوَجَلَّ:

{ أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ }[٤٨]

ولذلك قال مناديًا لنا وهو الغني عنا وعن طاعاتنا أجمعين:

﴿ فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ ﴾ (١٥٢ البقرة)

اذكروا الله على الدوام، وما أولانا في هذه الأيام، لأن الحبيب ﷺ يقول لنا:

{ تَعَرَّفْ إِلَى اللَّهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّةِ }[٤٩]

ولا حل لنا ولا حل لمشكلاتنا إلا إذا ألهم الله عَزَّوَجَلَّ المسؤولين والأفراد والجميع فينا وعنا على الحلول الإلهية، ولا يكون ذلك إلا بذكر

---

٤٧ جامع الترمذي والحاكم عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه.
٤٨ البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه.
٤٩ الحاكم في المستدرك ومسند أحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما

رب رب البرية، قال ﷺ في بيان قدر ذكر الله:

{ أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ، قَالُوا: بَلَى، قَالَ: ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى }[٥٠]

هدية الجليل

أما الهدية الإلهية ...

فلا تسعها الكلمات ولا توفِّيها العبارات ...

ولكن يكفي فيها بعض الإشارات ...

فعندما وصل الحبيب ﷺ إلى مقام قاب قوسين أو أدنى أعطاه الله ﷻ لنا هذه الهدية وهي فريضة الصلاة.

وليس معنى ذلك أن الله له زمان أو مكان !!!

لكنه وصل إلى أعلى رتبة يصل إليها أحد من خلق الله من الإنس أو الجن أو الملائكة المقربين.

فُرضت الصلاة في هذه الليلة المباركة وكانت خمسون صلاة في اليوم والليلة، واكرامًا من الله ﷻ لنا جماعة المؤمنين أوقف له الله من يردده ويؤيده ويسدده حتى يخفف علينا العمل ويُثبت لنا جزيل الأجر والثواب.

فكلما رجع إلى موسى قال له:

---

٥٠ جامع الترمذي وسنن ابن ماجة عن أبي الدرداء ﷺ.

إني جرَّبت الناس قبلك، وإن قومك لا يستطيعون القيام بهذه الصلاة ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف، فيرجع إلى ربه فينزل عليه خمسًا حتى وصلت إلى الخمس ... فقال: ارجع إلى ربك، قال:

{ سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ }[٥١]

فقال العلي القدير:

{ إِنِّي قَدْ أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي، وَأَجْزِي الْحَسَنَةَ عَشْرًا }[٥٢]

خمس في العمل وخمسون في الأجر والثواب ... ما أعظم هذا العطاء الرباني !!

- نصلي الصلاة فيكتبها الله لنا ﷻ في الأجر والثواب كعشر.
- فإذا صليناها في جماعة نضربها في سبع وعشرين.
- ولذلك حرص المسلمون الصادقون الأولون على صلاة الجماعة في بيت الله للحصول على هذا الأجر والثواب.
- نؤديها خمسًا، وتُحسب عند الله ﷻ خمسون في الأجر والثواب.
- وفي نفس الوقت من فاتته صلاة يطلب الله منه أن يعيد هذه الصلاة فقط ولا يؤدي عشر، قال ﷺ:

{ مَنْ نَسِيَ صَلَاةً فَلْيُصَلِّ إِذَا ذَكَرَهَا لَا كَفَّارَةَ لَهَا إِلَّا ذَلِكَ}[٥٣]

---

٥١ صحيح البخاري ومسند أحمد.
٥٢ صحيح البخاري ومسند أحمد.
٥٣ البخاري ومسلم عن أنس ﷺ.

حكمة فرض الصلاة

لماذا فرض الله علينا الصلاة وهو لا يحتاج إلى عبادتنا؟!

وقد قال ﷺ:

{ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ، وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ، أَطَتِ السَّمَاءُ وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ، مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعَ إِلَّا وَمَلَكٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ سَاجِدًا لِلَّهِ }[٥٤]

هل هو في حاجة إلى ما نقوله ونفعله في الصلاة؟ أبدًا ولكنه جعلها وسيلة لتخفيف الهموم وإزاحة الغموم وإجابة الدعاء وتحقيق الرجاء والخلاص من أي شِدات نتعرض لها في هذه الحياة.

ولذلك كان ﷺ كما تقول السيدة عائشة رضي الله عنها:

{ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا حَزِبَهُ أَمْرٌ فَزِعَ إِلَى الصَّلاةِ }[٥٥]

وبمجرد أن يؤدي الصلاة يجد الفرج آتيًا من عند الله من حيث لا يحتسب ... وهكذا كان الصحابة الكرام، وكان الصالحون من بعدهم والمؤمنون على الدوام، كان الرجل منهم لا يقع في شدة ويلجأ إلى الصلاة، إلا ويفرج الله عنه فورًا في الوقت والحال.

وهناك صلاة جعلها الله خاصة بإنزال الماء، فالمؤمن إذا سافر وكان في صحراء ونفذ ما معه من ماء، ولم يجد بئرًا أو عينًا يشرب بها أو منها الماء ماذا يفعل؟ يصلي ولو بمفرده ركعتين سنة الاستسقاء، وبمجرد الصلاة تأتي الإغاثة من حضرة الله ﷻ فورًا في الوقت والحال.

---

٥٤ جامع الترمذي ومسند أحمد عن أبي ذر ﷺ.
٥٥ معجم الصحابة وجامع البيان عن حذيفة بن اليمان ﷺ.

– كان أنس بن مالك ﷺ وأرضاه الصحابي الجليل له حديقة في البصرة ببلاد العراق، وتؤتي ثمارها في العام مرتين بركة من الله.

وذهب يومًا إلى الحديقة فإذا القائم على شؤونها يقول له: يا سيدي لم يعد عندنا قطرة ماء، وأوشك الزرع على الجفاف، وأوشكت الضروع على الجفاف !!

قال: لِمَ لم تخبرني من قبل؟!

هل عندك ماء يكفي لوضوء رجل واحد؟

قال: عندي قُلة ماء، فتوضأ ثم صلى ركعتين، والسماء صحو ليس فيها قطعة سحاب ولو صغيرة، وإذا بالسماء تتلبَّد بالغيوم، وتأتي الإغاثة من الحي القيوم، وينزل الماء فورًا.

وعندما انتهى من صلاته وانتهى نزول الماء قال:

يا غلام انظر أين بلغ الماء؟ فركب فرسه وجال حول الأرض ثم رجع وقال: يا سيدي كأن السحابة تعلم حدود أرضنا، فما نزلت قطرة واحدة من مائها على جيراننا.

وليست هذه المرة الوحيدة !!

فهناك ما لا يحصى من هذه القصص الإيمانية عن صحابة النبي وكيف كان يغيثهم الله بالماء بصلاة ركعتين.

– بل إن الإمام الشافعي ﷺ وأرضاه – وهو البحر الذي ليس له قرار في العلم – كان إذا أتاه سائل بمسألة، يقول له: انتظر حتى أصلي ركعتين! فيصلي ركعتين ثم يقول له: جوابك كذا وكذا.

لم ينظر في كتاب ولم يطلع في الانترنت ولم يذهب إلى مكتبة ولا رجع إلى أستاذ يسأله ويراجعه.

فيقول كيف علمت يا سيدي؟

فيقول: ألهمني الله بالإجابة وأنا في الصلاة.

فكانت الصلاة حلًا لجميعهم.

بل أنا سمعت من دكتور في جامعة طنطا أنه استعصت عملية جراحية في المسالك البولية على جراحين هذه العملية، ولم يجدوا وسيلة لإجرائها، قال:

فصليت ركعتين لله ونمت بعدها، فإذا بمن يشرح لي طريقة اجرائها.

فقمت وعملت العملية كما رأيت، فنجحت وسُجِّلت في العالم كله، وكانت أول عملية جراحية بهذا الوضع وبهذا النظام.

أمة المصطفى ..

جعل الله لنا إلهامًا في الصلاة يحل جميع مشكلاتنا ...

إذا لجأنا إلى حضرة الله ﷻ ...

فحافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين !!!

واحرصوا على أن يكون أهلكم في بيوتكم ... ونسائكم ... وأطفالكم ... وبناتكم ... مصلين ... تكون البركة في بيوتكم ... وطعامكم وأرزاقكم ... في كل وقت وحين.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبة وسلم

السِّرُّ الخامس

أطوار المعراج

من إشارات بعض المرادين

الحمد لله الذي أنزل لنا النور من الأفق الأعلى ...

ليعرج بنا إلى الأفق المبين ...

فلولاه ما استقام صراط الدين .

صلى الله عليه وآله وسلم ...

ما دام اسراؤه من الأفعال إلى الصفات ..

وعروجه من الصفات إلى الذات ..

وزجه من الذات في الذات.

فهذه قواعد تمهيديّة لمثلث الآية الكبرى ..

لنرسّخ به حقيقة الأطوار الثّلاثة:

(الإسراء والمعراج والزّج)

ون الكثير يهمل هذا التّقسيم ويكتفي بذكر الإسراء والمعراج فقط !!

وكأنّ الحبيب ﷺ عرج من دون ما وصل إلى غاية معتبرة !!..

ولكن بالمثال سيتضح الحال:

- **الإسراء سريان سطحيّ:**
  - **من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى.**
- **والمعراج طيران أفقيّ:**
  - **من الأرض إلى السّموات إلى سدرة المنتهى.**
- **والزّج ولوج عمائي:**
  - **خارج عن حدود الزمان والمكان.**

- **الإسراء على مقتضى طور الرسالة.**
- **والمعراج على مقتضى طور النبوة.**
- **والزج على مقتضى طور العبودية.**

- **الإسراء طور المقام المحمّدي.**
- **والمعراج طور المقام الأحمدي.**
- **والزج طور المقام المحمود.**

- **الإسراء طيّ لعالم الملك.**
- **والمعراج طيّ لعالم الملكوت.**
- **والزّج طيّ لعالم الجبروت.**

- **الإسراء من الطّور الجسماني.**
- **والمعراج من الطّور الرّوحاني.**
- **والزّج من الطّور النّوراني.**

- **الإسراء في المستوى الفرشي.**
- **والمعراج في المستوى العرشي.**
- **والزّج في المستوى السّبحي.**

- **الإسراء من جنس المعجزات.**
- **والمعراج من جنس الآيات.**
- **والزّجّ من جنس القدرات.**

- **الإسراء من عالم الحكمة.**
- **والمعراج من عالم القدرة.**
- **والزّج من شؤون الذّات.**

- **الإسراء من عالم الخلق.**
- **والمعراج من عالم الأمر.**
- **والزّج من حيث لا حيث.**

- **الإسراء من قبيل علم اليقين.**
- **والمعراج من قبيل عين اليقين.**
- **والزّج من قبيل حق اليقين.**

- الإسراء يُومي إلى السّلوك.
- والمعراج يُومي إلى الجذب.
- والزّج يُومي إلى الوصال.

- الإسراء منظر جلالي.
- والمعراج منظر جمالي.
- والزّج منظر كمالي.

- الإسراء حضرة فرق.
- والمعراج حضرة جمع.
- والزّج حضرة جمع الجمع.

- الإسراء تجلي كتابي.
- والمعراج تجلي فرقاني.
- والزّج تجلي قرآني.

- الإسراء من مجال الشّريعة.
- والمعراج من مجال الطّريقة.
- والزّج من مجال الحقيقة.

- **الإسراء في دائرة الآثار.**
- **والمعراج في دائرة الأنوار.**
- **والزّج في دائرة الأسرار.**

- **البراق مطيّة الإسراء.**
- **والرّفرف مطيّة المعراج.**
- **والسّبحات مطيّة الزّج.**

- **الإسراء إشارة إلى التّخلّي.**
- **والمعراج إشارة إلى التّحلّي.**
- **والزّجّ إشارة إلى التّجلّي.**

- **الإسراء حضرة القبول.**
- **والمعراج حضرة الوصول.**
- **والزّج حضرة الدّخول.**

- **الإسراء إشارة إلى الفناء.**
- **والمعراج إشارة إلى فناء الفناء.**
- **والزّج إشارة إلى البقاء.**

- **الإسراء محطّة التّكليف.**
- **والمعراج محطّة التّعريف.**
- **والزّج محطّة التّشريف.**

- **الإسراء إلى طور الشّهادة.**
- **والمعراج إلى طور الغيب.**
- **والزّج إلى طور العماء.**

- **الإسراء والمعراج تجلي أبدي.**
- **والزّج تجلي أزلي.**

- **الإسراء والمعراج رقائق أنيّة.**
- **والزّج حقائق هويّة.**

- **قوله تعالى: (قاب قوسين) قاب الإسراء وقاب المعراج.**
- **وقوله تعالى: (أو أدنى) هو مركز الزّج.**

- **الإسراء خطاب لأهل الإسلام.**
- **والمعراج خطاب لأهل الإيمان.**
- **والزّج خطاب لأهل الإحسان.**

- قوله تعالى :(ثمّ دنا) مشهد الإسراء.
- وقوله تعالى: (فتدلّى) مشهد المعراج.
- وقوله تعالى: (فكان قاب قوسين أو أدنى) مشهد الزّج.

- قوله تعالى: (ما ضلّ صاحبكم) باعتبار الإسراء.
- وقوله تعالى: (وما غوى) باعتبار المعراج.
- وقوله تعالى (وما ينطق عن الهوى) باعتبار الزّج.

- قوله تعالى: (ما زاغ البصر) باعتبار الإسراء.
- وقوله تعالى (وما طغى) باعتبار المعراج.
- وقوله تعالى(لقد رأى من آيات ربّه الكبرى) باعتبار الزّج.

- آية (سبحان الذي أسرى بعبده) نسبة الإسراء.
- وآية (فأوحى إلى عبده ما أوحى) نسبة المعراج.
- وآية (ما كذب الفؤاد ما رأى) نسبة الزّج.

- الإسراء من حيثيّة: (من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى.
- والمعراج من حيثيّة (ولقد رآه بالأفق المبين) .
- والزّج من حيثيّة: (فاستوى وهو بالأفق الأعلى).

- **قوله تعالى: (لنريه من آياتنا) حيثيّة الإسراء.**
- **وقوله تعالى (ولقد رآه نزلة أخرى) حيثيّة المعراج.**
- **وقوله تعالى (لقد رأى من آيات ربّه الكبرى) حيثيّة الزّج.**

- **الإسراء من حضرة الأفعال الربّانيّة.**
- **والمعراج من حضرة الصّفات القدسيّة.**
- **والزّج من حضرة الذّات العليّة.**

- **الإسراء استوى على مقام (التّكليم) الموسوي.**
- **والمعراج استوى على مقام (الخلّة) الإبراهيمي.**
- **والزّج استواء على مقام (المحبّة) المحمود.**

- **الإسراء يقابل حضرة الواحديّة.**
- **والمعراج يقابل حضرة الوحدانية.**
- **والزّج يقابل حضرة الأحديّة.**

- **الإسراء يناسب القيّام في الصّلاة.**
- **والمعراج يناسب الرّكوع في الصّلاة.**
- **والزّج يناسب السّجود: (أقرب ما يكون العبد من ربّه وهو ساجد).**

- الإسراء يحاكي مسيرة التمدّد من الإجمال الكلّي إلى تفصيل الأجزاء.
- والمعراج يحاكي مسيرة التوحّد من التّفصيل الجزئي إلى الإجمال الكلّي.
- والزّج يحاكي مسيرة التّجرّد المحمّدي من الإجمال والتّفصيل.

- قوله تعالى: (لنريه من آياتنا) مشهد الإسراء والمعراج.
- وقوله تعالى: (إنّه هو السّميع البصير) مشهد الزّج.

- قوله تعالى: (لنريه من آياتنا) كشوفات الإسراء والمعراج.
- وقوله تعالى: (لقد رأى من آيات ربّه الكبرى) مشاهد الزّج.

- قوله تعالى: (إنّه هو السّميع) قاب الإسراء.
- وقوله تعالى (البصير) قاب المعراج.
- وقوله تعالى (ما كذب الفؤاد ما رأى) (أو أدنى) بالزّج.

- قوله تعالى: (إن هو إلّا وحي يوحى) من الإسراء إلى المعراج.
- وقوله تعالى: (فأوحى إلى عبده ما أوحى) من المعراج إلى الزّج.

- قوله تعالى: (علّمه شديد القوى) إشارة إلى الإسراء والمعراج.
- وقوله تعالى: (فأوحى إلى عبده ما أوحى) إشارة إلى الزّج.

- صلّى الحبيب ﷺ بالمرسلين في حضرة الإسراء.
- وصلّى بالملائكة في حضرة المعراج.
- وصلّى عليه الله تعالى في حضرة الزّج.

- الإسراء من مسجد إلى مسجد.
- والمعراج من حضرة إلى حضرة.
- والزّج من سبحة إلى سبحة.

- الإسراء مثل شدّ الرّحال للحجّ.
- والمعراج مثل الإحرام للحجّ.
- والزّج مثل الشّروع في الحجّ.

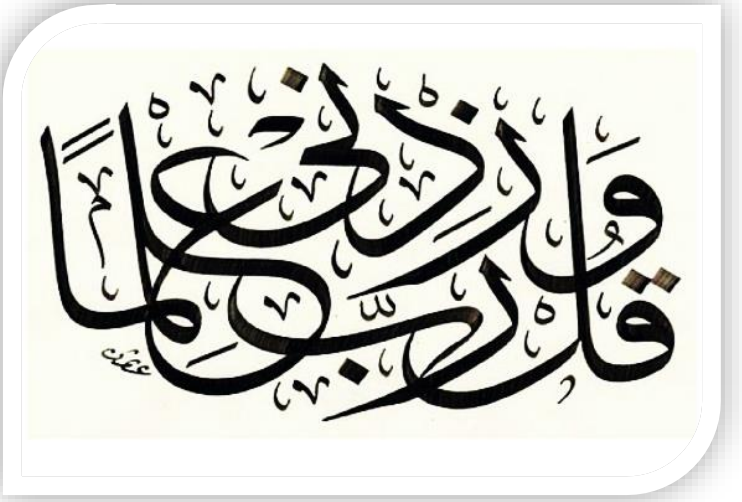

السِّرُّ السادس

حوار حول الإسراء والمعراج[٥٦]

السر السادس ١٠٥
حوار حول الإسراء والمعراج ١٠٥
الإسراء والمعراج بالروح والجسد ١٠٦
لقاء موسى بنبينا ١٠٩
تنزل الملائكة ١١١
رؤية النبي لله ١١٣
إشارة شق صدره ١١٧
عيون الأفراد ١١٩

٥٦ برنامج أهل الجنة - قناة القاهرة (الثالثة) – التلفزيون المصري ٢٧ من رجب ١٤٤٤هـ ٢٠٢٣/٢/١٨م

السر السادس
حوار حول الإسراء والمعراج

المذيع:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حديث اليوم عن الإسراء والمعراج في القرآن الكريم:

﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ (١الإسراء)

ضيفنا وضيف حضراتكم متحدثًا

فضيلة الشيخ فوزي محمد أبو زيد الداعية الإسلامي الكبير.

الإسراء والمعراج بالروح والجسد

المذيع:

أعلم أن الحديث عن الإسراء والمعراج طويل والمشاهد متعددة، نريد من فضيلتكم أن تنتقي لنا من هذه المشاهد، وأخبرنا عن هذه الملامح والدروس المستفادة.

حسبنا أن نقف عند الآية القرآنية:

﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ (١الإسراء)

جمعت هذه الآية الصغيرة في ألفاظها الكبيرة جدًا في معانيها وأسرارها؛ كل أسرار هذه الرحلة المباركة، وفيها إعجاز عظيم لكلام الله.

فإن الله ﷻ يعلم أن بعض الناس سيعترض على هذه الرحلة ولا يؤمن بها، لأن الناس لا يصدقون إلا ما يوافق عليه العقل، وهذه بجملتها فوق العقل لأنها رحلة غيبية، والعقل للعبودية وليس للإشراف على حضرات الربوبية.

فبدأ الآية بكلمة (سبحان) يعني نزّه الذي قام بهذه الرحلة لهذا الحبيب ﷺ عن الزمان وعن المكان، فإياكم أن تظنوا أن هذه الرحلة معناها أن الله ﷻ فوق السماوات السبع – حاشا لله –فقربه من العرش كقربه من الفرش، فكما أن الله ﷻ ما حسَّ التراب ولا مسَّه ولا جسَّه، فكذلك العرش ما حسَّه ولا جسَّه ولا مسَّه، والعرش ليس حامل له ولكنه محمول بقدرته ومعمول بحكمته ﷻ، فنزّه الله ﷻ عن المكان والزمان.

لكن كانت الرحلة لإظهار أن هذا الرسول الكريم بلغ أعلى مقام – وليس أعلى مكان – عند الله في التكريم والتعظيم، ولذلك بدأ الرحلة من مقام إبراهيم بالبيت الحرام:

﴿ فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَۖ ﴾ (٩٧آل عمران)

لم يقُل مكان إبراهيم، بل (مقام إبراهيم).

فبدأ الرحلة من مقام إبراهيم مرورًا بالأنبياء أجمعين، ومرورًا بالكليم، ومرورًا بالبيت المعمور حتى وصل إلى سدرة المنتهى، وانتهت مقامات الملائكة المقربين، ووقف الأمين جبريل فقال: يا أخي يا جبريل أهاهنا يترك

الخليل خليله؟ قال: إلى هاهنا انتهى مقامي، وما منا إلا له مقام معلوم، أنت لو تقدمت لاخترقت، وأنا لو تقدمت قدر أُنملة لاحترقت.

فذهب ﷺ إلى حيث لا حيث، ولا أين ولا بين ولا زمان ولا مكان ولا أفلاك ولا أكوان إلى حيث:

﴿ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ ﴾ (النجم)

من أعلى مقامات القرب لمولاه ﷻ، وهذه واحدة.

والثانية: البعض قال أن الإسراء كان رؤيا منامية، فلو كان رؤيا منامية ما اعترض عليه أهل مكة، لأن أي إنسان يرى في منامه أشياءًا لا تُعد ولا تُحصى، وكلنا نرى ذلك.

وبعضهم قال: إن الإسراء كان بالجسم والمعراج كان رؤيا منامية، لكن الله ﷻ جمع بينهما في الآيات القرآنية فهي رحلة واحدة وليست رحلات متعددة.

قد يكون له ﷺ معارج كثيرة منامًا، لكن هذا المعراج الذي فُرضت فيه الصلاة كان بالجسم والنفس والروح، لأنه فُرضت فيه أعظم شعيرة على المسلمين وهي فريضة الصلاة، فلا يجوز أن تُفرض منامًا ولكن تُفرض يقظة، وحدث التردد بينه وبين موسى في عدد مرات الصلاة، وهذا لا يجوز أن يتم أيضًا منامًا، ولذًا كان الإسراء والمعراج بالروح والجسد، ولذلك قال: ﴿ سبحـٰن ٱلذى أسرى بعبدهۦ ﴾ (١الإسراء) وكلمة عبد تقتضي جسم فيه روح، فلو كان جسم خرجت منه الروح نقول عنه (جثة) ولو كانت روح تركت الجسم نسميه منام، لكن جسم فيه روح نسميه عبد.

والله ﷻ ذكر أكثر من دليل لكي يقتنع الكل، فإذا لم يرق له هذا الدليل يرى الدليل الآخر فيستند إليه، فكلمة عبد للجسم والروح.

ولو قال الله ﷻ: سبحان الذي أسرى بنبيه أو برسوله، كان الإسراء والمعراج قاصرًا على رسول الله، لكن الله فتح الباب للمتقين أيضًا، وللأئمة من الصالحين بأن يكون لهم معارج كسيد الأولين والآخرين، غير أن معارج الأولياء والصالحين تكون منامًا ولا تكون يقظة، والمعراج الوحيد الذي تم في اليقظة وبالروح والجسم معراج رسول الله ﷺ.

لقاء موسى بنبينا

المذيع:

لذلك قال ربنا للنبي:

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ ﴾ (السجدة)؟

نعم، فقد قابله في السماء السادسة، (فلا تكن في مرية) يعني لا تشك، وعندما قال موسى:

﴿ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى ﴾ (الأعراف)

يعني لن تراني في هذا الوقت، لكن وعده بالرؤيا في هذا الميعاد في السماء السادسة مع رسول الله ﷺ في ليلة الإسراء والمعراج.

فكلمة بعبده كما قال الإمام أبو العزائم رضي الله عنه:

لفظ عبد يقتضـــي الجسم الذي فيـه روح فيـه نفس والخيـال

لا بد أن يكن شاملًا لهؤلاء، وفتحت الباب للصالحين والمتقين الذين يقول أحدهم:

قلوب العارفين لها عيونٌ ... ترى ما لا يراه الناظرون
وأجنحةٌ تطير بغير ريشٍ ... إلى ملكوت رب العالمين

ويقول عنه في القرآن:

﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ ﴾ (٧٥الأنعام)

أي أن هناك من الموقنين من يكشف الله له عن ما بين السماء والأرض، قال ﷺ:

{ لولا أنَّ الشَياطِينَ يَحُومُونَ عَلَى قُلُوب بَنِي آدَمِ؛ لنَظَرُوا إِلَى مَلَكُوتِ السَمَاء }[٥٧]

فالذي يحجبهم تلبيس الشيطان ودسائس النفس ومشاغل الدنيا:

﴿ كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴾ (١٤المطففين)

والران يعني الغطاء أو الستارة، وماذا في هذا الوقت؟

﴿ كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ﴾ (١٥المطففين)

فإذا أزيل هذا الران سيرى، وكيف نزيل هذا الران؟ قال ﷺ:

{ القَلْب يَصْدأُ كَمَا يَصْدَأ الحَدِيد، قِيلَ: يَا رَسُولَ الله، وَمَا جِلَاؤُه؟ قَالَ: تِلَاوَة القُرْآن وَذِكْرُ الله تَعَالَى }[٥٨]

---

٥٧ ورد ذكره في الإحياء، وفي التفسير الكبير للرازي
٥٨ الأربعين في فضائل ذكر رب العالمين للدمشقي عن ابن عمر رضي الله عنهما

فالذاكرين الله كثيرًا والذاكرات بصفاء قلب وإخلاص قصد لله ﷻ يمحو الله عن قلوبهم هذا الغطاء وهذا الران فيرون أنوار الملكوت الأعلى ويرون الملائكة تتنزل عليهم:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ (فصلت)

تتنزل باستمرار ويحادثونهم، وهذا في الدنيا.

تنـزل الملائكة

المذيع

هل هذا إلى آخر العمر أم لحظة الموت؟

لحظة الصفاء ليس لها سنٌّ ولا عمر، فلقد كانت تتنزل الملائكة على أصحاب رسول الله ﷺ، كان سيدنا عمران بن الحصين رضي الله عنه وأرضاه قد مرض بالبواسير، وقالوا له: لا بد من الكيِّ بالنار، وكان حاضرًا مع رسول الله ﷺ حين قال:

{ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ، قَالُوا: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: هُمُ الَّذِينَ، لَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ، وَلَا يَكْتَوُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ }[٥٩]

فخاف من الكي، فأصَّر أخوه لشدة تعبه على الكيّ، فلما اكتوى خفَّ ألمه، لكن ظهر مزيد من الحزن على هيئته، فقال له أخوه:

---

٥٩ صحيح مسلم ومسند أحمد عن عمران بن الحصين رضي الله عنه.

يا أخي ألم يُشف ألمك؟ قال: بلى، قال: ولِمَ أرى عليك الحزن؟ قال: يا أخي كانت الملائكة تأتي إليَّ تزورني، فلما اكتويت امتنعت عن زيارتي فذاك الذي أحزنني، ولكنها رجعت إليه مرة أخرى.

فكانت الملائكة تنزل عليهم وتحادثهم:

﴿ نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْآخِرَةِ ﴾ (فصلت)

أولياؤكم يعني ناصروكم أو خدمكم أو رهن إشارتكم، أين؟ أولًا في الحياة الدنيا، فيحدث بينهم وبين ملائكة السماوات هذه اللقاءات.

وهؤلاء القوم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، والملائكة كذلك، فأصبح بينهم مشابهة، والمشابهة تقتضي المجالسة، والمجالسة تقتضي المؤانسة، فيأتنسون بهم على الدوام.

فكلمة (بعبده) لفتح الباب للصالحين الصادقين من أمَّة الحبيب المصطفى إلى يوم الدين، للتمتع ببعض المشاهد على قدرهم التي رآها سيد الأولين والآخرين ﷺ.

بعضهم سجَّلها وكتبها في كُتب، كسيدي أبو اليزيد البسطامي فقد كتب معراجه وقال: أنا رأيتُ كذا وكذا وكذا، إلى أن قال: عُرضت عليَّ زينة الحياة الدنيا، فقلت: لا أريد هذا، فرقاني إلى الملكوت وعرضوا عليَّ زينة الملكوت، فقلت مرادي غير هذا، فأوقفني بين يديه وقال لي: ماذا تريد؟ فقلت: وعزتك وجلالك لا أريد إلا النظر إلى جمال وجهك، قال: أنت عبدي حقًا ووليِّ صدقًا.

لكن لم يُفسر الجمالات التي شاهدها لأنها جمالات ملكوتية تراها عين القلب، ولا يستطيع أن يهضمها هذا العقل، يعني لو حكاها من الذي يصدقها؟!.

رؤية النبي لله

المذيع:

إذا كانوا قد أنكروا على الرسول ﷺ متخذين حديث: (نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ) وقول السيدة عائشة: أنه لم يرى، بالرغم أن ابن عباس فيما ذكرت فضيلتك من قبل أنه قال: أنه رأى الله وأكثر، وما ذكره الشيخ الشعراوي رحمة الله عليه عام ١٩٧٢ في برنامج (نور على نور) أن كل علماء الأمة في جانب، وهو في جانب آخر، فكان اختلافه نور أشاع على العالمين في الأمة الإسلامية، فسِّر لنا فضيلتكم هذا الباب؟

اختلافات العلماء في كيفية رؤية سيدنا رسول الله لحضرة الله، واختلافات العلماء في كل الشأن النبوي، أو في شأن معجزات النبي، أو في شأن كرامات الأولياء، كل هذه الاختلافات سببها النظرة العقلية، أن الناس يحكمون على الأشياء بعقولهم.

وهذه الأشياء لماذا نسميها معجزة أو كرامة؟ لأنها خارقة للعادة لأنها فعل الله، وما دامت خارقة للعادة فلا يدركها العقل، وإنما يصدِّق بها القلب، فإذا صدَّق بها القلب وعمل بما عمل أهلها دخل في قولهم: (ذق تعرف) فيرى ما يروا، فيعلم أن هذا هو الحق اليقين.

فرسول الله ﷺ رآه بعض الناس أنه كان جسدًا أرضيًا من طينة الأرض ولم يروا ما فيه من زينة الله التي جمَّله بها مولاه، هذه الزينة هي الأنوار الإلهية والأوصاف والأسماء القدسية التي جمَّله بها رب البرية، والملائكة عندما أُمرت بالسجود لآدم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة

وأتم السلام لم يسجدوا للطينة، وإنما سجدوا لما رأوه فيها من زينة، يقول سيدي علي وفا ﷺ في ذلك:

لو أبصـــر الشيطان طلعة نوره ... في وجه آدم كان أول من ســجد
ولو رأى النمروذ بعض جمـالـه ... عَبَد الجليل مع الخليل وما جحد
لـكـن نـور الله جـلَّ فـلا يُـرى ... إلا بتخصـــيصٍ من الله الصـــمد

الله ﷻ منزهٌ عن الحركات والسكنات والأشباح والأجسام الظاهرة، وله ﷻ أنوار إلهية وصفات وأسماء قدسية:

﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴾ (١٨٠الأعراف)

فإذا أراد الله ﷻ أكرم عبدًا ببعض ما يشاهده، ونحن سنشاهده جميعًا يوم القيامة، قال ﷺ:

{ هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ بِالظَّهِيرَةِ، ضَوْءٌ لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: وَهَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، ضَوْءٌ لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ اللَّهِ ﷻ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا كَمَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا }[٦٠]

كيف ستتم الرؤيا؟

يفيض الله ﷻ على حبيبه من جماله، فيرى ما فيه من جمال الله ما يُتاح له من أنوار حضرة الله، ولا يرى ذلك الجسم ولا الهيكل الذي يُسمى (محمد رسول الله).

سُئل الإمام مالك ﷺ كيف رأى محمد ربه؟ ... فقال ﷺ:

---

٦٠ البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري ﷺ.

(غاب محمدٌ ﷺ عن جسمه وحسه ونفسه، وبقي ما فيه من ربه، فرأى ما فيه من جمال الله كمال الله في غيبة محمد رسول الله).

فالرؤيا هنا كيف تتحقق؟

به أراه !! ..

لكن ماذا معي؟!

إذا تفضَّل عليَّ بعطاء من عنده ينكشف لي به، وإذا تركني إلى نفسي فأنا لا أرى حتى نفسي !!!

لا يرى الإنسان حتى نفسه، يعني لا يرى حتى ما في أرجاء هذه المملكة التي أنا فيها وهي مملكة كبيرة يقول فيها الله:

﴿ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ﴾ (الذاريات ٢١)

وفي قراءة قرآنية أخرى: (وفي أنفسكم أفلا تبصرونه).

فالله ﷻ جعل فينا رمزًا لألوهيته وهي الروح.

والإنسان لا يحيا ولا يتحرك ولا يتكلم إلا بالروح.

فهل هناك من رأى الروح؟ لا !!

هل هناك من اطَّلع على سر الروح أو حقيقة الروح؟ أبدًا !!

ففي أمريكا جاؤوا بعدد من الذين يعالجون سكرات الموت ووضعوهم في حجرة فيها مختلف أنواع الأشعة ليسجلوا صورة الروح عند خروجها من الجسم، والحجرة مغلقة النوافذ والأبواب، وماتوا، والأشعة لم تسجل شيئًا، لأن الروح كما قال الله:

﴿ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ (٨٥الإسراء).

نرى آثارها عندما تكون في الإنسان، فيكون حيًا ويتحرك ويتكلم.

وعندما تفارق الإنسان ينظر إلينا فلا يبصر، ونكلمه فلا يسمع، ولسانه كما هو ولكنه لا ينطق، ننادي: يا فلان فلا يجيب، لماذا؟

لأن السر خرج ... وهذا مثل ضربه الله ﷻ لنا ...

فإذا كان الإنسان عاجزًا عن معرفة سر روحه !!

فكيف يعرف من خلق الروح ﷻ؟! .... إلا إذا شاء:

﴿ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ ﴾ (الجن)

من يرتضيه يؤهله !!

ويجهزه ليكشف له مولاه بعض من غيوب حضرة الله.

ولذلك قال الله ﷻ:

﴿ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾ (١الإسراء)

ليس هو الذي يرى، لكن نحن من يريه.

ما هذه الآيات؟

هناك آيات في الأرض ... وهناك آيات في بيت المقدس ... وهناك آيات في السماوات ... وهناك آيات في الجنات .... وهناك آيات في العوالم العلوية في العرش والكرسي واللوح والقلم !!!!

فكل هذه آيات.

إشارة شق صدره

المذيع:

سيدنا النبي شُق صدره أكثر من مرة، ...

فهل هناك أحد من الخلق شُق صدره كرسول الله ﷺ؟

شق الصدر هو إشارة.

يعني في حادث الإسراء والمعراج قالوا: شُق صدره ثم غُسل قلبه بماء زمزم، ثم مُلئ إيمانًا وحكمة، وهذه أشياء معنوية !!! هل الإيمان يُرى؟ لا، هل الحكمة تراها العين؟ لا !!! فكيف مُلئ إيمانًا وحكمة؟ هذا فضل من الله تفضَّل الله به على قلب حبيبه ومصطفاه.

لكن يرسم الطريق لمن أراد أن يرى شميمًا مما رآه رسول الله.

أنت تريد هذه الأمر جهِّز قلبك أولًا، بأن تطهر قلبك من هواجس الشياطين ومن وحَل الدنيا ومن دسائس النفس، طهره بالكلية واملأه علمًا لدنيًا، فتتعرض لمن يعلمون هذا العلم فيعلموك.

سيدنا موسى كان معه علم الشريعة وأراد أن يتعلم علم الباطن، ومع أنه نبي ومن أولي العزم هل يحتاج إلى تعلم علم الباطن؟ نعم !!

فذهب إلى أستاذ في علم الباطن:

﴿ ءَاتَيۡنَٰهُ رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِنَا وَعَلَّمۡنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلۡمٗا ﴾ (٦٥ الكهف)

ما طريقه؟ ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ ﴾ (٢٨٢البقرة)

لم يقُل: اتقوا الله يعلمكم الله، فتكون تقوى واحدة ويأخذ بها العلم، لكن (واتقوا الله ويعلمكم الله) يعني كلما زدتم في منازل التقوى كلما زاد حضرة الله ﷻ في تعليمكم من علومه الخاصة.

فهي إشارة إلى المؤمنين الذين يريدون أن يرتقوا إلى بعض منازل سيد الأولين والآخرين ﷺ.

(لنريه من آياتنا) الذي أراه الآيات هو الله، كيف يرى هذه الآيات؟ إذا كان الله يقول في الحديث القدسي عن العباد العاديين:

{ وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ }[٦١]

ما دام سيبصر ببصر مولاه، فهل سيغيب عنه شيء في هذه الحياة؟ لا، ولذلك سيدنا رسول الله ﷺ رأى ووصف لنا وصفًا كاملًا لكل شيء سيحدث لأمته إلى يوم القيامة، بل ووصف كل شيء سيحدث في الآخرة، ووصف كل شيء في الجنة، وكان عندما يصف الجنة يقول لأصحابه:

{ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ آنِفًا فِي عُرْضِ هَذَا الْحَائِطِ }[٦٢]

يعني الجنة أمامي فيصفها رأي عيان وليس وصف خيال، وكل هذا رؤيا عينية أراها له الله بعينه الذاتية التي خلعها عليه رب البرية ﷻ.

---

٦١ صحيح البخاري وابن حبان والبيهقي عن أبي هريرة ﷺ.
٦٢ البخاري ومسلم عن أنس ﷺ.

المذيع:

هل هي عين البصيرة؟

هي عين فوق عين البصيرة، فهناك عين البصيرة وهناك عين السريرة وهناك عين الروح، وهناك أعلى من هذا وهي عين النفخة القدسية التي أُختص بها خير البرية.

هناك عين البصر، وهناك عين القلب التي تنظر بنور الله وليس بالله، وهو نور يجعله الله في القلب يعلم به ما يجول بخاطرك، ويعلم ما تتحدث به في سرك، فتنكشف له الأمور فلا يزل ولا يضل:

﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ ﴾ (١٢٢الأنعام).

وفوق هذا عين الروح يرى فيها العوالم العُظمى فوق السماوات.

يرى عوالم الحي الذي لا يموت.

وفوق هذا خصوصية لرسول الله عينٌ قدسية خلعها عليه رب البرية، ولذلك كثير من الصالحين يقولون في الآية:

إنه ﷺ بما تفضل عليه مولاه هو السميع البصير، يعني هو السميع بسمع الله ... والبصير ببصر الله ... كما وضَّح في الحديث.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم

(انتهى بحمد الله تعالى وتوفيقه)

نبذة عن المؤلف: العارف بالله فضيلة الشيخ فوزي محمد أبوزيد

۞ ولد الشيخ ﷺ في ١٩٤٨/١٠/١٨م، ١٣٦٧/١١/١٥هـ الجميزة، مركز السنطة، محافظة غربية، ج م ع، وحصل على ليسانس كلية دار العلوم من جامعة القاهرة ١٩٧٠م، ثم عمل بالتربية والتعليم حتى وصل إلى منصب مدير عام بمديرية طنطا التعليمية، وتقاعد سنة ٢٠٠٩م.

۞ النشاط: يعمل رئيسا للجمعية العامة للدعوة إلى الله بمصر، والمشهرة برقم ٢٢٤ ومقرها الرئيسى ١١٤ شارع ١٠٥ المعادى بالقاهرة، ولها فروع في جميع أنحاء الجمهورية.، كما يتجول بمصر والدول العربية لنشر الدعوة الإسلامية، وإحياء المُثل والأخلاق الإيمانية؛ بالحكمة والموعظة الحسنة. هذا بالإضافة إلى الكتابات الهادفة لإعادة مجد الإسلام، من التسجيلات الصوتية الكثيرة والوسائط المتعددة للمحاضرات والدروس واللقاءات على الشرائط والأقراص المدمجة، وأيضا من خلال موقعه على الشبكة العنكبوتية www.Fawzyabuzeid.com وهو أحد أكبر المواقع الإسلامية فى بابه وجارى إضافة تراث الشيخ العلمى الكامل على مدى خمسة وثلاثين عام وقد تم إفتتاح واجهة للموقع باللغة الإنجليزية وجارى إضافة المواد المترجمة.

۞ دعوته: ١- يدعو إلى نبذ التعصب والخلافات، والعمل على جمع الصف الإسلامى، وإحياء روح الإخوة الإسلامية، والتخلص من الأحقاد والأحساد والأثرة والأنانية وغيرها من أمراض النفس، ٢- يحرص على تربية أحبابه بالتربية الروحية الصافية بعد تهذيب نفوسهم وتصفية قلوبهم. ٣- يعمل على تنقية التصوف مما شابه من مظاهر بعيدة عن روح الدين، وإحياء التصوف السلوكى المبنى على القرآن والسنة وعمل الصحابة الكرام.

۞ هدفه: إعادة المجد الإسلامى ببعث الروح الإيمانية، ونشر الأخلاق الإسلامية، وبترسيخ المبادئ القرآنية.

۞ المساهمات الدعوية للشيخ بالإذاعة والتليفزيون:

مساهمات فضيلته أكثر من أن تحصى بالإذاعات كلها وبقنوات التلفزيون المصرى، علماً بأن الشيخ يرفض البرامج التى تهدف للبلبلة والإثارة وتأليب الرأى واستغلال الحوادث أو تأجيج الفتن، والشيخ يرحب ببرامج وبقنوات التليفزيون المصرى أو غيرها من التى تعمل جادة على نشر الدعوة الإسلامية الوسطية والعصرية وتهدف إلى رأب الصدع، وجمع الشمل، وتوصيل الدعوة الهادفة بالأسلوب الجذاب والراقى.

ونذكر من تلك المساهمات على سبيل المثال لا الحصر:

١- خطبة وصلاة الجمعة: بعض الخطب منقولة على الهواء مباشرة منها: جمع من مسجد النور بحدائق المعادى بالقاهرة[٦٣] ، جمع من مسجد الزاوية الحمراء بالقاهرة، والمسجد الكبير بمدينة بورفؤاد ببورسعيد، ومسجد الأنوار القدسية بالمهندسين وغيرها.
٢- البرنامج العام: *برنامج :دعاء الصباح. *برنامج: المجلة الدينية.
٣- إذاعة القرآن الكريم: أمسيات دينية كثيرة، خطبة وصلاة الجمعة على الهواء من مساجد متعددة، خطبة وصلاة الجمعة بمسجد التليفزيون عدة مرات بإذاعة القرآن الكريم و*برنامج "المجلة الإسلامية.
٤- إذاعة وسط الدلتا: * حديث الصباح * الأمسية الدينية.
٥- إذاعة الشباب والرياضة: * برنامج: عصافير الجنة.
٦- إذاعة القاهرة الكبرى: "أمسيات دينية " من مساجد مختلفة و* برنامج "صفحات من نور" و*برنامج "النورانيات و الإسلاميات".
٧- القناة الأولى بالتليفزيون: * برنامج "من بيوت الله"و * برنامج "فى زمرة الرسول ﷺ" و*برنامج "أحسن القصص".
٨- القناة الثالثة (قناة القاهرة بالتليفزيون): حلقات من *برنامج "واحة القلوب" و حلقات *"برنامج المحبين" و حلقات من *برنامج "فقه المرأة" و*برنامج "جدد حياتك" ولا يزالا مستمران إلى تاريخه، وفى شهر رمضان ٢٠١٨ *برنامج "من آيات القرآن"، و كذلك "الدعاء" بعد آذان المغرب طوال الشهر الكريم، وفى شهر رمضان عام ٢٠١٩ *برنامج "الصائمون يتسائلون".
٩- القناة السادسة (قناة الدلتا التليفزيونية): حلقات من *برنامج "السيرة العطرة". و*برنامج "آيات محكمات". *برنامج "جدد حياتك".
١٠- القناة الثامنة: سلسلة حلقات من *برنامج "لقاءات إيمانية".
١١- القناة الثقافية: *برنامج "فتاوى على الهواء" و*برنامج "أهل الذكر".
١٢- القناة التعليمية: حلقات *برنامج "أولياء الله الصالحون".
١٣- المساهمات الإعلامية والدعوية بكليات ومعاهد الجامعات ومراكز الشباب والأندية الثقافية والجمعيات الدينية والثقافية والعلمية: أحيى الشيخ عديد من المناسبات الدينية والإحتفالات بالكثير من الجامعات بالوجه البحرى والصعيد، وكذا بالنوادى الرياضية ومراكز الشباب والجمعيات الأهلية والمستشفيات، والمراكز الثقافية والرياضية بالوجهين البحرى والقبلى.
١٤- كما شارك الشيخ وأحيي العديد من المناسبات بدعوات من عديد من المؤسسات الإجتماعية بالقاهرة ومختلف المحافظات ودعى إلى عدد كبير من إحتفالات الصلح بالصعيد على مدارالسنين الطوال.

وصلى الله على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعلى آله وصحبه وسلم.

---

٦٣ استمر الشيخ يخطب أول جمعة من كل شهر ميلادى بمسجد النور بالمعادى منذ أكثر من خمسة وعشرين عاماً، والآن يخطب آخر جمعة بالشهر الميلادى بمركز الفائزين الخيري بالمقطم.

قائمة مؤلفات ومحققات الشيخ فوزى محمد أبوزيد المطبوعة

فى ست عشرة سلسلة تحوي: ١٤٨ كتابا حتى ٢٠٢٤/١/٢٠م

م	الكتاب (ط: طبعة، ت: ترجمة)	ط	ت	م	الكتاب (ط: طبعة، ت: ترجمة)	ط	ت
السلسة رقم ١: التفسير الموضوعى للقرآن الكريم: ١٦ كتاباً							
٤	نفحات من نور القرآن - ج ١	١		١٤	نفحات من نور القرآن - ج ٢	١	
٤٨	أسرار العبد الصالح وموسى عليه السلام	٢		٩١	الآداب القرآنية مع خير البرية	١	
٩٣	أسرار خلة إبراهيم عليه السلام	١		٩٦	تفسير آيات المقربين: (مجلد ١- ج ١)	١	
١٠٢	تفسير آيات المقربين: (مجلد ١- ج٢)	١		١٠٣	حكمة لقمان وبر الوالدين	١	
١٠٥	تفسير آيات المقربين: (مجلد ١- ج٣)	١		١٠٨	تفسير آيات المقربين: (مجلد ١- ج ٤)	١	
١٠٩	تفسير آيات المناسبات	١		١١٢	تفسير آيات المقربين: (مجلد ١- ج ٥)	١	
١٣١	إعجاز القرآن فى كلمة "نور" (عادى ومجلد)	١		١٣٧	الرسول فى القرآن الكريم	١	
١٣٨	تفسير وفوائد الفاتحة وآية الكرسى	١		١٤٦	الأنبياء فى القرآن الكريم ج١(هود وموسى وعيسى)	١	
السلسلة رقم ٢: الفقـــــــــــــه: ١١ كتابًا							
٢	زاد الحاج والمعتمر	٣		٥	مائدة المسلم بين الدين والعلم	٢	
٥٢	كيف تكون داعياً على بصيرة	٢		٥٤	مختصر زاد الحاج والمعتمر	٢	
٧١	الصيام شريعة وحقيقة	١		٧٢	إكرام الله للأموات	١	
٩٥	صيام الأتقياء	١		١٠٠	دلائل الفرح بالرحمة المهداة	١	
١٠٤	سنن الهدى	١		١٢٦	دروس رمضان والتراويح	١	
١٣٠	الأحاديث النبوية فى الصيام	١					
السلسلة رقم ٣: موسوعة الحقيقة المحمدية: ١٦ كتاباً							
٧	حديث الحقائق عن قدر سيد الخلائق	٤		١٣	إشراقات الإسراء ج ١	٢	
٢٢	الكمالات المحمدية	٢		٢٣	الرحمة المهداة	٢	
٣٣	واجب المسلمين المعاصرين نحو رسول الله	٢		٣٥	إشراقات الإسراء ج٢	١	
٦١	السراج المنير	١		٧٠	ثانى اثنين	١	
٨٥	الجمال المحمدى ظاهره وباطنه	١		٨٧	تجليات المعراج	١	
٩٠	شرف شهر شعبان	١		١١٤	خصائص النبى الخاتم ﷺ	١	
١٣٤	الأفق المبين ﷺ	١		١٤٠	صاحب الجاه العظيم ﷺ	١	
١٤٥	الرسول ﷺ كما تحدث عن نفسه	١		١٤٨	أسرار الإسراء وأنوار المعراج	١	
السلسلة رقم ٤: من أعلام الصوفية: ١٠ كتب							
١	الإمام أبو العزائم المجدد الصوفى	٢		٥٩	الشيخ الكامل السيد أبو الحسن الشاذلى	٢	
٣	الشيخ محمد على سلامه سيرة وسريرة	١		٩٧	الإمام أبو العزائم، سيرة حياة	١	
٤١	المربى الربانى السيد أحمد البدوى	٢		١٠٧	الشيخ عبد الرحيم القنائى ومدرسته الروحية	١	
٤٥	شيخ الإسلام السيد إبراهيم الدسوقى	٢		١٣٣	قطبا العراق عبد الرحيم الجيلانى والرفاعى	١	
١٣٥	أولياء الله (ج١)	١		١٤٧	أولياء الله (ج٢)	١	
السلسلة رقم ٥: الدين والحياة: ٨ كتب							
٣٤	كيف يحبُك الله	٤		٦٧	بنو إسرائيل ووعد الآخرة	١	
٢٦	إصلاح الأفراد والمجتمعات فى الإسلام	٢		٧٥	أمراض الأمة وبصيرة النبوة	١	
٣٩	كونوا قرآنا يمشي بين الناس	٢		٩٢	فقه الجواب (الإجابة على أسئلة الموقع)	١	
٥٠	قضايا الشباب المعاصر	١		١٤٣	الحلول الإسلامية لمشاكلنا الإقتصادية	١	
السلسلة٦: الخطب الإلهامية للمناسبات: ٧ كتب							
١٦	خطب المولد النبوى	١		١٧	خطب شهر رجب والإسراء والمعراج	١	
١٨	خطب شهر شعبان وليلة الغفران	١		١٩	خطب شهر رمضان وعيد الفطر	١	
٢٠	الحج وعيد الأضحى	١		٢١	خطب الهجرة ويوم عاشوراء	١	
٥٥	الخطب الإلهامية: مجلد مناسبات دينية	٢					
السلسلة ٧: الخطب الإلهامية العصرية: ١ كتاب				٧٨	الأشفية النبوية للعصر	١	
السلسلة رقم ٨: المرأة المسلمة: ٧ كتب							
٩	تربية القرآن لجيل الإيمان	٢		٤٣	المؤمنات القانتات	٢	
٤٤	فتاوى جامعة للنساء	٢		٧٤	الحب والجنس فى الإسلام	١	
١٠٦	المرأة المسلمة بين الإباحة والنهى	١		١٣٦	أمهات المؤمنين	١	
١٤٤	الحياة الأسرية الطيبة	١					

م	الكتاب (ط: طبعة، ت: ترجمة)	ط	ت	م	الكتاب (ط: طبعة، ت: ترجمة)	ط	ت
السلسلة رقم ٩: الطريق إلى الله: ١٣ كتاباً							
٦	طريق الصديقين إلى رضوان رب العالمين	٢		٢٥	طريق المحبوبين وأذواقهم	١	
٢٨	المجاهدة للصفاء والمشاهدة	٢		٣٠	علامات التوفيق لأهل التحقيق	١	
٣١	رسالة الصالحين	٢		٣٢	مراقي الصالحين	٢	
٦٠	نوافل المقربين	١		٦٤	أحسن القول	١	
٧٩	دعوة الشباب العصرية للإسلام	١		٨٨	مجالس تزكية النفوس ج١	١	
٨٩	مجالس تزكية النفوس ج٢	١		١٢٥	همة المريد الصادق	١	
١٤١	خبايا القلب	١					
السلسة رقم ١٠: الأذكار والأوراد: ٧ كتب							
٨	مفاتح الفرج	٦		١٥	أذكار الأبرار	١	
٣٧	مختصر مفاتح الفرج	٥		٣٨	أذكار الأبرار صغير	٣	
٤٠	أوراد الأخيار تخريج وشرح	٢		٥٦	نيل التهاني بالورد القرآني	١	
٧٣	جامع الأذكار والأوراد	٢					
السلسلةرقم ١١: دراسات صوفية معاصرة: ١٨ كتاباً							
١٠	الصوفية والحياة المعاصرة	١		١١	الصفاء والأصفياء	١	
١٢	أبواب القرب ومنازل التقريب	١		٢٩	الصوفية في القرآن والسنة	٣	
٣٦	المنهج الصوفي والحياة العصرية	١		٤٢	الولاية والأولياء	١	
٤٩	موازين الصادقين	١		٥١	الفتح العرفاني	١	
٥٣	النفس وصفها وتزكيتها	٢		٥٨	سياحة العارفين	١	
٦٣	منهاج الواصلين	١		٦٥	نسمات القرب	١	
٦٨	العطايا الصمدانية للأصفياء	١		٧٧	شراب أهل الوصل	١	
٨٣	مقامات المقربين	١		٩٨	آداب المحبين لله	١	
١٢٨	معرفة الله عند أهل الفناء	١		١٣٩	آداب صحبة العارفين	١	
السلسة رقم ١٢: الفتاوى: ٧ كتب							
٢٤	فتاوى جامعة للشباب	١		٧٦	فتاوى فورية ج١	١	
٨٠	فتاوى فورية ج٢	١		٨٤	فتاوى فورية ج٣	١	
٨٦	فتاوى فورية ج٤	١		١٠١	يسألونك	١	
١٢٧	القول السديد	١					
السلسة رقم ١٣: أسئلة صوفية: ٦ كتب							
٢٧	نور الجواب على أسئلة الشباب	٢		٦٩	الأجوبة الربانية للأسئلة الصوفية	١	
٩٩	إشارات العارفين	١		١١١	بينات الصدور	١	
١٢٩	جواب العارفين على أسئلة الصادقين	١		١٤٢	الإلهام في أجوبة الكرام	١	
السلسة رقم ١٤: حوارات مع الآخر: ٣ كتب							
٨١	سؤالات غير المسلمين	١		٨٢	حوارات الإنسان المعاصر	١	
٩٤	أسئلة حرة عن الإسلام والمسلمين	١					
السلسلة رقم ١٥: شفاء الصدور: ٥ كتب							
٤٦	علاج الرزاق لعلل الأرزاق	٢		٤٧	بشائر المؤمن عند الموت	٣	
٦٢	بشريات المؤمن في الآخرة	١		٦٦	بشائر الفضل الإلهي	١	
١١٠	الدعاء المستجاب	١					
السلسلة رقم ١٦: تحقيق الشيخ فوزي محمد أبوزيد: ١٣ كتاباً							
٥٧	تحفة المحبين في فضائل عاشوراء للقاوقجي	١		١١٣	ورد الإستغفار اليومي للحسن البصري	١	
كتب محققة من سلسلة المطبوعات الكاملة للعارف بالله الشيخ محمد على سلامه رضي الله عنه							
١١٥	أنوار التحقيق في وصول أهل الطريق	٢		١١٦	الجواب الشافي على أسئلة الحكيم الترمذي	٢	
١١٧	الإمام أبو العزائم كما قدم نفسه للمسلمين	٢		١١٨	التوحيد في القرآن والسنة	٢	
١١٩	علامات وقوع الساعة	٢		١٢٠	كيف يدعو الإسلام الناس إلى الله	٢	
١٢١	شعب الإيمان	٢		١٢٢	قطرات من بحار المعرفة	٢	
١٢٣	عبادة المؤمن اليومية	٤		١٢٤	من منابع الدين الحنيف	٢	
١٣٢	شرح الفتوحات الربانية في الصلاة على خير البرية	٢					

أين تجد مؤلفات فضيلة الشيخ فوزى محمد أبوزيد

إسم المكتبة	رقم الهاتف	القاهـرة
المجلد العربي	٢٥٩١٢٥٢٤	١١٦ شارع جوهر القائد - الأزهر
التوفيقية	٠١١٥٤٤٤٥٩٦١	١أ طاهر شعلان بجوارمسجد الحسين
دار الرازى للنشر والتوزيع	٠١٠٠٢٠٨٤٢٧٣	٣ ش السيد الدواخلى بالجمالية - القاهرة
بازار أنوار الحسين	٠١٢٢٧٤٧٥٩٣١	٢ زقاق السويلم خلف مسجد الحسين
العزيزية	٠١١١٣١٤١٨١٣	١١ ميدان حسن العدوى بالحسين
الحسينية	٢٥٩٠٢٥٤١	٢٢ شارع المشهد الحسينى بالحسين
دار التأليف	٠١٠٠١٤٦٨٤١٧	١١ ميدان حسن العدوى – الأزهر
الأزهرية للتراث	٠١٠٠٥٠٤٢٧٩٧	درب الأتراك، خلف الجامع الأزهر
أم القرى	٢٥٨٩٨٢٥٣	١٢٨ شارع جوهر القائد الأزهر
صبَّاح الأزهرية	٠١٠٠٥٤٦٩٨٦٤	بجوار الجامع الأزهر - الأزهر
القلعة	٢٥١٠٨١٠٩	١ شارع محمد عبده خلف الأزهر
سنابل	٢٣٩٣٥٦٥٦	٥ ش صبرى أبو علم، باب اللوق
دار المقطم	٢٧٩٥٨٢١٥	٥٢ شارع الشيخ ريحان، عابدين
جوامع الكلم	٢٥٨٩٨٠٢٩	١٧ الشيخ صالح الجعفرى الدراسة
أصول الدين	٠١٠١٠٦٦٥٩٠٠	أستاذ تامر أمام مستشفى الحسين
نفيسة العلم	٢٥١٠٤٤٤١	٩ ميدان السيدة نفيسة.
مكتبة ليلى	٠١٠١٧٥٧٦١٥٩	٣٩ ش قصر النيل - وسط البلد
مكتبة مدبولى	٢٥٧٥٦٤٢١	٦ ميدان طلعت حرب – وسط البلد
الأديب كامل كيلانى	٢٣٩٦١٤٥٩	٢٨ شارع البستان بباب اللوق
دار الإنسان	٣٣٣٥٠٠٣٣	١٠٩ شارع التحرير، ميدان الدقي
كشك أبو عبدالله	٠١٠١٠٧٧١٣٧٥	تحت كوبرى القبة - كوبرى القبة
مدبولى مدينة نصر	٢٤٠١٥٦٠٢	طيبة ٢٠٠٠، شارع النصر مدينة نصر
الروضة الشريفة	٢٦٤٤٤٦٩٩	٢١ شارع د.أحمد أمين، مصر الجديدة
الإسكندرية		
كشك سونا	٠١٢٢٤٦٠٩٠٨٢	محطة الرمل، أمام مطعم جاد
الكتاب الإسلامى	٠١٠٠١٢٣٢٦٩٨	محطة الرمل، صفية زغلول
كشك محمد سعيد	٠١١١٤١١٤٣٠٠	٦٦ شارع النبي دانيال، محطة مصر
مكتبة الصياد	٠٣-٣٩٢٨٥٤٩	٤ ش النبي دانيال، محطة مصر
الكشك الأبيض	٠١٢٨٨٣٤٣٥٥٥	محطة الرمل- أستاذ أحمد الأبيض

الأقاليم		
مكتبة عبادة	٠٥٥-٢٣٢٦٠٢٠	الزقازيق – شارع نور الدين
مكتبة تاج	٠٤٠-٣٣٣٤٦٥١	طنطا- أمام مسجد السيد البدوى
دار عبيد	٠١٠٠٣٣٢٢١٨١	طنطا – آخر تقاطع شارع الحلو مع الإستاد الشرقى، بجوار مسجد مكة
كشك التحرير	٠١٠٠٨٩٣٥١٨٢	كفر الشيخ، شارع السودان أمام السنترال، أ سامى أحمد عبد السلام
صحافة الجامعة	٠١٠٠٢٢٨٥٢٥٣	المنصورة، ش جيهان، مستشفى الطوارىء أستاذ عماد سليمان
الرحمة المهداة	٠١٠٠١٤٢١٤٦٩	المنصورة، عزبة عقل، شارع الهادى، أستاذ عاطف وفدى
صحافة الثانوية	٠١٠٠٥٧٣١٥٥٠	المنصورة شارع الثانوية، أمام مدرسة ابن لقمان، الحاج كمال الدين أحمد
صحافة أخبار اليوم الحاج محمد الأتربى	٠١٢٢٤٩١٧٧٤٤	المنصورة-طلخا، أمام مدرسة صلاح سالم التجارية، مقابل كوبرى طلخا
مكتبة الإيمان	٠١٢٢٦٤٦٨٠٩٠	فايد- أستاذ حماده غزالى بربرى
كشك الصحافة	٠١٢٢٧٩٦٠٤٠٩	السويس، شارع الشهداء، الحاج حسن محمد خيرى
أولاد عبدالفتاح السمان	٠٩٣-٢٣٢٧٥٩٩	سوهاج- شارع احمد عرابى، أمام التكوين المهنى بسوهاج
معرض قنا للكتاب (مكتبة الجهاد)	٠١٠٠٦٨٦٦١٦٨	قنا، حاج أسامة رمضان، بجوار مديرية الأمن بقنا
مكتبة القرايا- إسنا	٠١٠٠٨٦٩٨٦٦٤	القرايا، إسنا، ش السيدة زينب، حاج محمد الريس والأستاذ محمد رمضان النوبي
كشك حسنى بإسنا	٠١١١١٤٩١٨٢٣	كشك حسنى عبد العاطى المنسى، أمام مستشفى الرمد بإسنا - الأقصر

أيضاً بدور الأهرام والجمهورية والأخبار والمكتبات الكبرى بجميع أنحاء الجمهورية، ويمكن أيضاً قراءة الكتب وتنزيل النسخ الرقمية كما طبعت مجانا من موقع الشيخ www.fawzyabuzeid.net

أوعلى موقع www.askzad.com موقع الكتاب العربى (بشروطه).

ويمكن أيضا طلبها من متاجر عديدة أون لاين على شبكة الإنترنت من أى مكان.

الفهرست

المقدمة ٣
لحضور مجالس ودروس الشيخ ٥

السِّرُّ الأول ٦
التهيؤ للسَّير في طريق الله ٦
بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٧
حكمة الإسراء والمعراج ٨
نبذة عن الإمام أبي العزائم ﷺ ٩
كتاب (السراج الوهاج في الإسراء والمعراج) ١٠
بداية السلوك إلى الله ١٤
العلم والحكمة ١٦
حياة القلب ٢٠
النظر بعين الحقيقة ٢١

السِّرُّ الثاني ٢٣
مراحل الطريق إلى الله ٢٣
بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٢٤
خصائص البراق ٢٥
تطور مراحل الدعوة ٢٨
حكمة العروج إلى السماء ٣٠
صوره الكمالية ٣١
كمال نورانيته ٣٤
تجهيز القب ٣٨
جمال العبودية ٤٠
استكمال فضائل النفس ٤٣
الرفيق في الطريق ٤٥
مراحل الطريق إلى الله ٤٦
العالِم الرباني ٤٧
علم الخشية ٤٨
التحلي بأعمال الصالحين ٥١
عوائق السالكين ٥٢
أهمية الخبير ٥٤
أول معراج للنبي ٥٦
التحلي بالجمال ٥٦
الأنس مع الملائكة ٥٧
مقام التملي ٥٩

بين النبيين وخاتمهم ٦١
مناجاة الحبيب ٦٢
خصوصيات النبي ٦٣

السِّرُّ الثالث ٦٥
معراج الصلاة ٦٥
حديث الإسراء للعامة ٦٨
حديث الإسراء للصادقين ٧٠
محبة الصالحين ٧٣
التأسي بالأنبياء ٧٤
عروج الأرواح ٧٩
آيات الله ٨٠

السِّرُّ الرابع ٨٣
هدايا النبي لأُمَّته في المعراج ٨٣
هدية الخليل ٨٦
ثمرات ذكر الله ٨٨
هدية الجليل ٩٠
حكمة فرض الصلاة ٩٢

السِّرُّ الخامس ٩٥
أطوار المعراج ٩٥
من إشارات بعض المرادين ٩٥

السر السادس ١٠٥
حوار حول الإسراء والمعراج ١٠٥
الإسراء والمعراج بالروح والجسد ١٠٦
لقاء موسى بنبينا ١٠٩
تنزل الملائكة ١١١
رؤية النبي لله ١١٣
إشارة شق صدره ١١٧
عيون الأفراد ١١٩

نبذة عن المؤلف: العارف بالله فضيلة الشيخ فوزي محمد أبوزيد ١٢٠
قائمة مؤلفات ومحققات الشيخ فوزى محمد أبوزيد المطبوعة ١٢٢
أين تجد مؤلفات فضيلة الشيخ فوزى محمد أبوزيد ١٢٤
الفهرست ١٢٦
قريبًا تحت الطبع لأول مرة ١٢٨

قريبًا تحت الطبع لأول مرة

١ـ رياض الصيام
٢ ـ من المكنون
٣ ـ ترياق المريدين
٤ ـ الوصايا القرآنية

لحضور مجالس ودروس العارف بالله تعالى
فضيلة الشيخ فوزى محمد أبوزيد
على الهواء مباشرةً وللبثِّ الحيِّ والتواصل الدخول على (الفيسبوك)و (اليوتيوب) و(الموقع الرسمى) و(تويتر) و(البلوجر) و(جوجل بلس) و(إنستجرام) وغيرها، سواء بكتابة إمتداد الصفحة على شبكة الإنترنت أو بقراءة رمز الإستجابة السريع كما هو مفصل بصفحة (٦)

من فيوضات أسرار الإسراء وأنوار المعراج

* التهيؤ للسير في طريق الله * مراحل الطريق إلى الله
* معراج الصلاة * هدايا النبي لأمته في المعراج
* أطوار المعراج * حوار حول الإسراء والمعراج

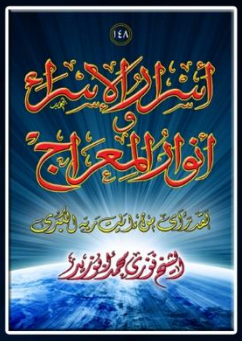

سلسلة الحقيقة المحمدية لفضيلة
الشيخ فوزى محمد أبوزيد

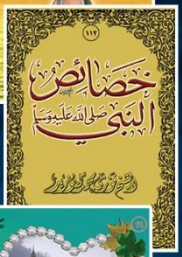

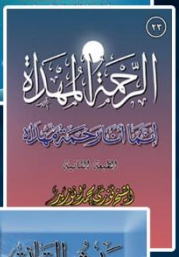

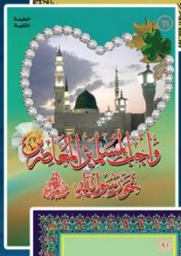

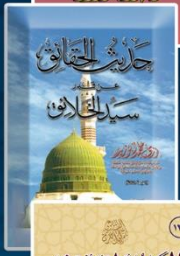

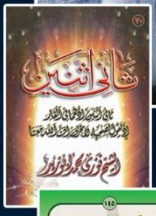

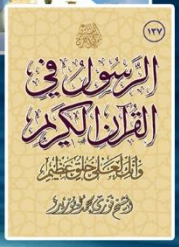

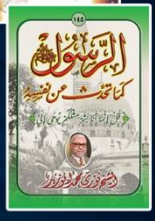

زوروا موقع الشيخ www.fawzyabuzeid.net

تطلب من المكتبات و دور النشر و القائمة بداخل الكتاب
مع قائمة المؤلفات الكاملة للشيخ فوزى محمد أبوزيد